الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:النقد الأدبي الحديث و المعاصر

المـــــوضـــوع:

صورة المرأة في رواية محمد مفلاح خيرة والجبال

-مقاربة تحليلية –

إعداد الطالب (ة): إيمان زيوش إشـــراف:أ.الدكتور محمد مرتاض

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	شريفي عبد اللطيف	رئيسا
أ.الدكتورة	شافع بلعيد نصيرة	ممتحنة
أ.الدكتور	محمد مرتاض	مشرفا ومقررا

العام الجامعي :1440 هـ /...2019/2018م

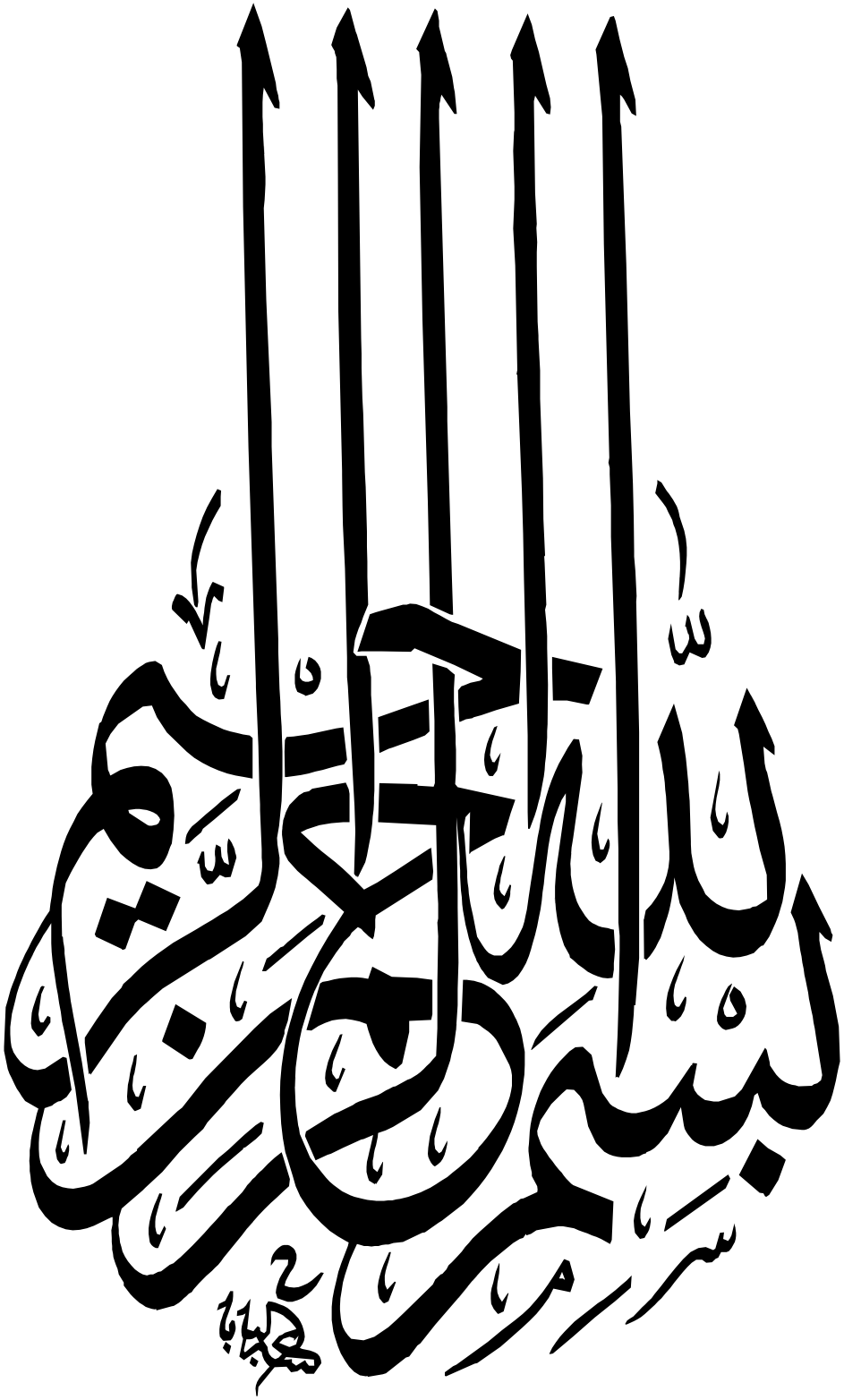
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـداء

بسم الله خير الأسماء في الأرض و السماء،و الحمد لله ذي الأفضال والآلاء،و أصلي و أسلم على قدوتنا محمد صلى الله عليه و سلم و على آله و صحبه و التابعين ممن التزموا حدود الله وحفظوا حرمة الإسلام، وعلى من اقتدى بهم و سار على نهجهم إلى يوم الدين أما بعد :

إليك يا من سقيتني لبن التوحيد مع الفطرة،و حضنتني في الشدة وضممتني إلى صدرك فأكسبتني تلك القوة،لقد أشرقت الدنيا بابتسامتك واستأنست الحياة لبريق عينيك،و ذابت الصخور أمام عاطفتك، واستوت الأرض إكراما لك و أبت الجنة إلا أن تكون تحت قدميك، منحتني الحب والحنان وأغرقتني بدعواتك الحسان، إليك يا أمي الغالية أطالة الله في عمرك و شفاك من كل ما آذاك ،فأحمد الله لوجودك معي وأشكره كثيرا لكونك والدتي.

إليك يا من علمتني الحياة و الصبر و المثابرة و التضحيات، يا من تكبد عناء الدنيا و قسوتها،و ذاق طعم الحياة بحلوها ومرها، يا من رباني و أنشأني النشأة الصحيحة، كبرت بين ذراعيه و وضعني نصب عينه،فلم يدخر جهدا لإعانتي،إليك يا أبي العزيز ،فتح الله لك فتوح العارفين.

إليكم يا من علمتموني معنى الأخوة و المؤازرة و التحدي و أرشدوني إلى طريق العلم،إلى من كلماتهم لا تفارقني ،و نصائحهم لا تبارحني، و لا يترددون لحظة في سماعي و مساعدتي إلى إخوتي الثلاثة حفظهم الله

إليكما يا غاليتين على قلبي زوجات إخوتي رعاكم الله.

إليك يا بهجة بيتنا و برعمنا الكتكوت الصغير إبن أخي حفظك الله.

إلى رفيقات دربي اللواتي كانوا في حياتي مساندات بالنفس والنفيس متقاسمين حلو الأيام و مرارتها.

إليكم يا أساتذتي فمنكم من استقيت الحروف فتعلمت كيف أنطق الكلمات و أصوغ العبارات.

إلى كل أهلي و أقربائي من قريب أو بعيد من احتوتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي.

شكر وعرفان

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ. وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

أتوجه بالشكر بعد الله عز وجل إلى الأستاذ المشرف الدكتور محمد مرتاض الذي قبل تأطيري وإعانتي في جميع محطات هذا البحث ،إذ يعود له الفضل الكبير في تقديمه النصائح و التوجيهات في جانب الحياة الدراسيةوالحياة اليومية ،فله فائق الشكر و التقدير.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الذين أفادوني في هذا العمل، ولم يبخلوا عليا بخيرهم الكثير في توجيهاتهم، فكان دعمهم لي سندا قويا في مواجهة الصعوبات لتحقيق الغاية المنشودة.

و أتوجه بالشكر الجزيل أيضا إلى الأستاذين الفاضلين:

الدكتور شريفي و الدكتورة شافع بلعيد نصيرة اللذان تفضلا بقراءة البحث و مناقشته،فجازاه ما الله عنا كل الجزاء و سدد خطاهم إلى سبيل العلم والمعرفة.

و كذلك نشكر كل من ساندني سواء من بعيد أو من قريب و منحوني دعما معنويا في اكتمال هذا البحث.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي شمل بحكمته الوجود، والذي عمَت رحمته كل مخلوق، سبحانه وتعالى ،و نشهد أن لا إله إلا الله له الملك و له الحمد و هو الرحمان الرحيم ، ونشهد أن محمدا نبيه ورسوله وختام المرسلين عليه الصلاة والسلام وبعد.

نقدم هذا البحث المتمثل في صورة المرأة في رواية محمد مفلاح " **خيرة و الجبال**" والذي عالج صورةالمرأة الجزائرية في الثورة التحريرية و أبرز ما قدمته من نضال و كفاح من أجل الوصول إلى ساعة التحرر مركزا على قسوة الحياة و نظرة المجتمع لها خصوصا المرأة الريفية التي عانت كثيرا.

و من بين الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع هو حبي بقراءة روايات و أعمال محمد مفلاح، و كذلك شغفي بكفاح المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية و إعجابي بموضوع الرواية الذي لفت انتباهي من أول قراءة فدفعتني هذه الرغبة إلى اختيار هذا الموضوع و بذل كل مجهوداتي من أجل دراسته و تحليله.

و من ثم انبنى بحثنا هذا على عدة افتراضات تقودنا إلى طرح عدت إشكاليات،منها : كيف مثل محمد مفلاح صورة المرأة في روايته؟ و كيف كانت نظرته للمرأة في الرواية؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات سرنا وفق خطوات المنهج التحليلي و الوصفي لأنه الأنسب في دراستنا كما استعنا أيضا ببعض آليات المنهج السيميائي للخوض في أعماق الرواية، محاولين الكشف عن الغموض الذي صادفنا،و توضيح أبرز النقاط و الخطوات في البحث.

و على هذا الأساس قمنا بتفصيل خطة البحث حسب الآتي:

كانت بداية بحثنا بفصل تمهيدي يحمل عنوان التعريف بالصورة لغة و اصطلاحا.

و بعد التمهيد تطرقنا في الفصل الأول لصورة المرأة في رواية " **خيرة و الجبال" لمحمد مفلاح**، ثم انتقلنا إلى تقديم مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية و إلى نظرة محمد مفلاح للمرأة في رواية **"خيرة و الجبال"**

أما الفصل الثاني المعنون بقراءة جمالية لرواية " **خيرة و الجبال"** ، فقدمت من خلالها البنية السردية للرواية من خلال الأحداث والشخصيات، الإطار الزمني، الصراع، التأزم، الحوار، الوصف والسرد.

وأما الملحق فقد خصص للتعريف بالروائي محمد مفلاح .

و اختتمنا البحث بجملة من النتائج التي استخلصناها من خلال دراستنا لهذا الموضوع .

و من أهم المصادر و المراجع المعتمدة في هذا البحث:

1. لسان العرب لإبن منظور.
2. العين للخليل بن أحمد الفراهدي.
3. قاسم أمين و تحرير المرأة لقاسم أمين.
4. الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة.
5. محمد مفلاح.الأعمال غير الكاملة."خيرة و الجبال "

و قد اعترضتنا جملة من الصعوبات خلال مسارنا البحثي تمثلت في:صعوبة جمع المادة العلمية و تصنيفها،مع قلة المصادر و المراجع التي عالجت هذا النص الروائي

و في الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف الدكتور و الأستاذ محمد مرتاض على ما قدمه لي من ملاحظات قيمة و بناءه و نصائحه التوجيهية لكتابة هذه المذكرة فله فائق التقدير والاحترام و الله نسأل التوفيق.

ندرومة، في 26جوان2019

إيمان زيوش.

مدخل

تعريف الصورة لغة واصطلاحا

إن مصطلح "الصورة" لا يكاد ينفصل عن إشارته الدالة على صعوبة تحديده في شكل مفهوم لكل أنواع الصور فهذا المصطلح يستعمل كثيرا في المفاهيم الأدبية والنقدية ومفردة الصورة من حيث المفهوم "غامضة لكونها تسمح باستعمالها بمعنى عام مبهم جدا، وذلك بالنظر إلى هذا الاستعمال من منظور أسلوبي خاص وغير دقيق لأن [1]، استعمالها ولو في مجال البلاغة المحصور عائم وغير محدد بدقة فالصورة تعددت بأنماطها، فمنها الصورة العيانية، وهناك " الصورة المعبرة عن التمثيل العقلي والصورة الذهنية التي توجد في الدماغ، وهناك أيضا الصور الخاصة بالمؤسسات أو الأفراد كصورة الذات والآخر في الدراسات الاجتماعية،وهناك أيضا صورة الذاكرة والصورة الرقمية والفوتوغرافية والتلفزيونية وغيرها من أنواع الصور المستجدة"[2]

وقد تعودنا في الأدبيات العربية أن نفهم من كلمة الصورة دلالتها الحقيقية والمجازية في الآن ذاته "فهي الشكل البصري المتعين بمقدار ما هي المتخيل الذهني الذي تثيره العبارات اللغوية"[3]

" إن إيقاع هيمنتها على حياتنا المعاصرة وتوجيهها لأهم استراتيجيات التواصل الإنساني يجعلانها بؤرة إنتاج المعنى في الثقافة المعاصرة"[4]

إن الصورة هي ضمن الأجناس الأدبية التي تتربع على الساحة الأدبية فإذا أردنا أن نتعرف عليها بلغة القاموس والمعاجم فتعاريفها كثيرة، وسنذكر أكثر التعريفات الشائعة والبارزة والتي تتمثل في الآتي:

[1]–فرانسوا مورو: البلاغة مدخل لدراسة الصور البيانية، ترجمة: محمد الولي وعائشة جرير، افريقيا الشرق– الدار البيضاء، 2003م، ص15.

[2]–د. شاكر عبد الحميد: عصر الصورة الإيجابيات والسلبيات، عالم المعرفة، الكويت، 2005م، ص 17–28.

[3]–د. صلاح فضل: قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق، الطبعة الأولى، 1417هـ–1997م.ص21.

[4]–المصدر نفسه.ص22.

أ -لغة:

الصورة مصدر(صور) في لسان العرب لابن منظور "صور: في أسماء الله تعالى: المصور هو الذي صور جميع الموجودات عند ابن سيدة: الصورة في الشكل، قال: فأما ما جاء في الحديث من قوله خلق الله آدم على صورته فيتحمل أن تكون الهاء راجعة على اسم الله تعالى، وأن تكون راجعة على آدم"[1]

"وتصورت الشيء: توهمت صورته فتصور لي، والتصاوير: التماثيل. وفي الحديث: أتاني الليلة ربي في أحسن صورة. قال ابن الأثير: الصورة ترد في كلام العرب علي ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته"[2]

ويرى الخليل ابن أحمد الفراهيدي في معجم العين صور: الصور: الميل، يقال: فلان يصور عنقه إلى كذا أي مال بعنقه ووجهه نحو. النعت أصور[3]

وصورت صورة، وتجمع على صور وصور لغة فيه[4]

وأما التصوير فهو إبراز إلى الخارج بشكل فني، فالتصوير إذا عقلي أما التصوير فهو شكلي "إن التصوير هو علاقة بين الصورة والتصوير، وأداته الفكر فقط، وأما التصوير فأداته الفكر واللسان واللغة"[5]

[1]-ابن منظور "لسان العرب"، مادة (ص.و.ر)، المجلد الثامن، ص303.

[2]-المصدر نفسه، ص 304.

[3]-الخليل ابن أحمد الفراهيدي "معجم العين"، (د.ص)، المجلد الثاني، ص421، دار صادر، بيروت، طبعة جديدة محققة.

[4]-المصدر نفسه، ص 421.

[5]-مجلة الرسالة، المجلد الثاني، السنة الثانية، العدد 64، ص 175.

ب–اصطلاحا:

"وردت الصورة في المعجم المفضل في الأدب على أنها التشبيه، والمثال وهي تقابل المادة لأن الصورة إما تجسيد مادي كالصورة التي ينحتها النحات أو يرسمها الرسام وإما التخيل نفسي يتخيله الأديب في كتاباته وهي في كليهما تعكس الملامح الأصلية"[1]

ومن ثم، فإن "الصورة عند الأديب تتحول إلى تشبيه أو استعارة وهي التي تدعى "الصورة البيانية" وتعتمد على الخيال والشعور كما تعتمد على العقل والثقافة...والصورة الأدبية هي ما ترسمه مخيلة الأديب فاستخدام اللفظ كما ترسمه ريشة الفنان وتكون متأثرة بحالة الأديب النفسية إما كئيبة أو بهيجة يبعثها الأديب من خاطره تأتي مادية محسوسة أو معنوية ذهنية وهي التي يعنى بها علم الجمال الأدبي حين يستخدم الأديب لغة للإيحاء لا للواقع قد أدى صورة أدبية تتمثل في المجاز والاستعارة والتشبيه...والصورة الأدبية تخلق في النص جمالا وجذبا أقوى من الكلام العادي لأن الصورة تثني الفكرة وتحرك القارئ وتنقله إلى أجواء ارفع من أجواء الواقع"[2]

فتعددت التعريفات للصورة بين الأرجاء من بينهم عبد المالك مرتاض يرى أن "الصورة الأدبية يجب أن تكون أرقى من صورة الحياة و أجمل أو أقسى وأسوء بحسب الظروف والأحوال كاللوحة الزيتية التي ترسم فيه مناظر او شخصيات او مواقف ولكن أبدا إما في صورة أسوأ من الواقع القاصر الجاف فإن كان الواقع قاسيا فالصورة الأمامية يجب أن تكون أقسى فإن كان هذا الواقع جميلا فالصورة الأدبية يجب أن تكون أجمل"[3]

فسوف أعطي أقرب تعريف للصورة لدى القدماء هو ما قدمه "عبد القاهر الجرجاني" (ت 471 هـ) حينما قال : "وأعلم أن قولنا : الصورة إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا فما رأينا البينونة بين أحاد الأجناس تكون من جهة الصورة، فكان بين إنسان من إنسان،

[1]–المعجم المفصل في الأدب لمحمد التوانجي الجزء الثاني، دار الكتب العلمية.بيروت لبنان، الطبعة الثانية، سنة 1419 هـ /1999 م . ص 591

[2]–المصدر نفسه. ص 591

[3]–القصة الجزائرية لعبد المالك مرتاض، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، د،ط، سنة 1984ص 129-130

وفرس من فرس، بخصوصية تكون في صورة هذا لا تكون في صورة ذاك، وكذلك الأمر في المصنوعات فكان بين خاتم من خاتم، سوارا من سوار بذلك، ثم وجدنا بين المعنى في أحد البيتين وبينه في الآخر بينونة في عقولنا و فرقا، عبرنا عن ذلك الفرق وتلك البينونة بأن قلنا: المعنى في هذا صورة غير صورته في ذلك، وليس العبارة عن ذلك بالصورة شيئا نحن ابتدأناه فينكره منكر، بل هو مستعمل مشهور في كلام العلماء، ويكفيك قول الجاحظ : وإنما الشعر صناعة وضرب من التصوير"[1]

أما المفهوم الاصطلاحي للصورة لدى النقاد المحدثين فهو يختلف، فقال "عبد القادر القط " : "الصورة الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ و العبارات ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكامنة في القصيدة، مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة و التركيب و الإيقاع و الحقيقة و المجاز و الترادف و التضاد و المقابلة و التجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني...والألفاظ و العبارات هي مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الفني أو يرسم بها صورة الشعرية "[2]

ومن هنا نقول أن " الصورة الأدبية تخلق في النص جمالا و جذبا أقوى من الكلام العادي لأن الصورة تنمي الفكرة و تحرك القارئ و تنقله إلى أجواء أرفع من أجواء الواقع "[3]

فمن خلال ما قلته و ذكرته عن الصورة فنتوصل أن الصورة هي عمل أدبي واسع يصعب علينا وضع تعريف واحد لها أو نحدد أبعادها. فالصورة تستعمل في الأعمال الأدبية من أجل التوضيح و التمثيل و الوصول إلى المعنى الأصلي أكثر فأكثر.

أخذنا رواية خيرة و الجبال كرفيق لتوضيح صورة المرأة عند محمد مفلاح في روايته حيث صور المرأة بكل أنواعها من امرأة تتميز بالضعف بداخلها و متمردة في خارجها إلى امرأة أصبحت شجاعة ومضحية من أجل الوطن تنتابها قوة عارمة اكتسبتها للظروف القاسية التي عاشتها، وتتجلى صورة

[1]-الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص 365

[2]-الزمخشري، الكشاف،435/3

[3]-المعجم المفصل في الأدب لمحمد التوانجي الجزء الثاني، دار الكتب العلمية.بيروت لبنان، الطبعة الثانية، سنة 1419 هـ /1999 م . ص 591

المرأة في جانبين: الجانب الأول مضطهدة من قبل نظرة المجتمع إليها و الجانب الثاني يتمثل في رواية محمد مفلاح الخاصة للمرأة وهذا هو ما نحن في صدد دراسته.

الفصل الأول

-مظاهر مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية

-نظرة محمد مفلاح للمرأة في روايته "خيرة و الجبال"

الكثير من العلماء و الفلاسفة حاولوا تعريف المرأة بكونها المخلوق الذي يشغل الجميع أينما وجدت فحيث عرفها البعض من العلماء و الفلاسفة و الأدباء و كل حسب اختصاصه فمنهم من لجأ إلى الفن و عرفها أنها كائن عاطفي و منهم من ذهب إلى المجتمع و موقع المرأة فيه و منهم من ذهب إلى العلوم ليدرس التكوين البيولوجي و النفسي و العضوي للمرأة.

فالمرأة هي نصف المجتمع أو أكثر من ذلك فهي القطب الآخر من المغناطيس فبانعدامه تغيب الجاذبية و ما كانت هناك حياة،وكيف لنا أن ننسف كذلك دور الأم في إنشاء و تقويم المجتمع و غيرها من الأدوار التي تقوم بها المرأة في شتى مجالات الحياة حيث اختصر الكلام عن ذلك الشاعر حافظ إبراهيم حين قال (**الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق**).

و المرأة لم تقف عند حدود مجرد أنها أنثى تلد و تربي و تقوم بالأشغال المنزلية بل هناك الكثير من النساء اللواتي كتب التاريخ أسمائهن عبر الأزمان و في مختلف المجالات من بطلات في العشق إلى بطلات في السياسة حيث حفرن أسمائهن بحروف من ذهب كلها شجاعة و كفاح و شهامة.

فأخذت رواية **"محمد مفلاح" "خيرة و الجبال"** كنموذج عن صورة المرأة بما أن الرواية كانت بطلتها امرأة إسمها **" خيرة"** و الكاتب كان فيها متفاعلا مع المرأة و نظر إليها من مختلف الزوايا.

فالكاتب أخذ شخصية المرأة كبطلة لرواية تقمصت عدة أدوار مختلفة سوف نحاول تحليلها ودراستها و واحدة تلوى الأخرى.

جعل محمد مفلاح روايته ذات أحداث و شخصيات تاريخية وقعت في فترة الاستعمار الجزائري.

فسوف نعطي لمحة عن المرأة و مساهمتها في الثورة التحريرية حيث عاشت المرأة إلى جانب الرجل تدعم الثورة بالنفس و النفيس،فكانت المجاهدة في ميادين القتال و الفدائية في المدينة فكانت

الممرضة التي تسهر على راحة الجرحى و المصابين،و كانت الإدارية و المعلمة و المحافظة السياسية،تطهو الطعام للمجاهدين كما منحت أبنائها من أجل الثورة و طرد الاستعمار و كانت وكانت....إلخ،فالمرأة الجزائرية كانت و لا تزال قلعة الصمود و المقاومة،هي عماد الأسرة ،خزان الوطنية،حافظت على الانتماء الحضاري للأمة،و في أحضانها نشأ و ترعرع الأبطال من الشهداء والمجاهدين أبطال الحرية المدافعون عن الكرامة و الهوية الوطنية فدخلت الميادين بنفسها،فساهمت بك طاقاتها في خدمة الثورة على مختلف مستوياتها و طبقاتها الاجتماعية،و تحملت الصعاب في كل مكان كمحاربة أو سجينة معتقلة [1]،و يضيف **جيرارد دي غروت** بقوله " **لقد ساعدت النساء القوات المقاتلة من الرجال في مجالات مثل النقل و الاتصال و الإدارة** [2]

✓ **مظاهر مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية:**

ا ندلعت الثورة التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي في الفاتح من نوفمبر سنة 1954/،كانت بدايتها من مقولة الشهيد **العربي بن مهيدي "ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب"**. وتوحدت كلمة الشعب عبر مختلف ربوع الوطن لأول مرة منذ دخول المستعمر الفرنسي سنة 1830م[3].فالمرأة الجزائرية كانت بالنسبة للجزائر هي الجزائر نفسها و هي الأمة بأكملها باعتبارها الوعاء الذي يضمن الاستمرارية ،فقد كانت دائما على موعد مع التاريخ فناضلت بعنف وقاومت بشجاعة جنبا إلى جنب مع أخيها الرجل عبر مختلف مراحل التاريخ خاصة أثناء المقاومات الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي،و خاصة خلال ثورة نوفمبر 1954م،إن المشاركة التاريخية الفعلية للمرأة الجزائرية في صفوف الكفاح المسلح كان عبر تأدية مهام عديدة اقتضت عليها درجات مختلفة

[1]-خلفي عبد القادر،القول،المرأة و الثورة التحريرية،إنسانيات،2004،ص25-26.

[2]-Degroot.gerard.peniston.bird.corinna.Asoldier and a woman :sescual.integration in the military.newyork :longman.2000.p223.

[3]-ويسي زهور،المرأة و الثورة،الملتقى الأول حول كفاح المرأة المنعقد بعنابة يومي 09-10جويلية 1996،مطبوعات المركز الوطني للدراسات و البحث و الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م،ص206.

من الالتزام و الخطورة ،فحقق هذا المخلوق الضعيف جسديا و لكن المفعم بالقوة الروحية العظيمة التصدي لتعسف و قهر المستعمر الغاشم و المساهمة في تحرير الجزائر[1]

و بالتالي إذا كانت المرأة الريفية الجزائرية قد حملت أعباء الثورة التحريرية في الجبال و القرى فإن المرأة الجزائرية في المدن هي الأخرى قامت بواجبها الوطني و كانت السند القوي للمقاومين والفدائيين داخل المدن أين تكثر أجهزة القمع البوليسية و حيث المراقبة المستمرة على كل ما هو متحرك داخل المدن،لذا حلت محل أخيها الفدائي في العديد من المهام المعقدة و الجد خطيرة[2]

كما شاركت في العديد من مناطق العمليات خلال الثورة و قال الباحث turshenmeredthعنها."**أنها شاركت بفعالية كمقاتلات و جواسيس و في جمع التبرعات وكذلك كممرضات و غسل الملابس و كطاهيات**".

و من خلال ما ذكرنا ،كانت رواية " **خيرة و الجبال**" نموذجا في هذا السياق رواية قائمة عن المرأة المناضلة المكافحة في سبيل الوطن رغم الظروف القاسية التي نشأت فيها جعلت منها امرأة مناضلة و مكافحة من أجل الوطن و هذه حقيقة المرأة الجزائرية إبان الثورة فلا يزال التاريخ يكتب لأجلها و لأجل المجهودات التي قامت بها من أجل السعي إلى الاستقلال و الوقوف في وجه العدوة.

و بعد كل هذا الكفاح تزعزعت نفوس الفرنسيين و تعبوا من هذا الصمود الطويل ،حيث خاطب ديغول الرئيس الفرنسي شعبه في 14جوان 1960 قائلا"**ما مصير الجزائر؟إنه لم يدر بخلدي قط أنني سأتمكن،بين لحظة و أخرى أن أحل هذه المعضلة الماثلة منذ مائة و ثلاثين**

[1]-ينظر :بوقصبةشريف،دور المرأة في الثورة التحريرية1954-1962م،دورية كان التاريخية ع.27 مارس2015،ص84-88.

عاما....إن حق الجزائريين في تقرير مصيرهم هو الحل الوحيد الممكن لمأساة معقدة ومؤلمة[1].

مساهمة المرأة في الثورة التحريرية بلغت كل الحدود و كل المجالات المادية و المعنوية في الثورة التحريرية و بتشجيعها لأخيها المجاهد و الشهيد في الجبال،فالمرأة الريفية قدمت في الجبال و المرأة الحضرية قدمت في المدينة فهما في كفتان متساويتان على حد سواء ،تمكنت من التغلب على العراقيل و العقبات و الضغوط الاجتماعية القاسية التي تجابهها و ساهمت مساهمة فعالة و إيجابية في الكفاح،و لما كان للمرأة من مواقف شريفة و من بذل سخي من مال و حلي و لباس و أغلى من كل ذلك ،من ولد أو زوج ،فكانت الثورة دائما في صالح المرأة و تقديرا لمواقفها النبيلة.

" الجزائرية حطمت كل أشباه الحقائق التي عملت الدراسات الميدانية على تضخيمها...الجزائرية مثل أخيها الرجل أظهرت بصورة لامعة ميكانزمات دفاع سمحت لها اليوم أن تلعب دورا أساسيا في عملية التحرير.[2]"

فالنصر كان حليف الجزائر مهما تعددت أساليب القمع و من بين السياسات التي اتبعها المعمر بقولهم **" نملك النساء....و الباقي يتبعها بعد ذلك "** [3]،هذه العبارة التي كثيرا ما رددها مسؤولو الإدراة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر،لكن كل محاولاتهم باءت بالفشل مع المرأة الجزائرية.

أحسن نموذج كان في رواية محمد مفلاح **" خيرة و الجبال"** عن المرأة الجزائرية المناضلة،قدم فيه حقيقة المرأة في المجتمع الجزائري و خاصة في فترة الاستعمار بالضبط في القرى بين الجبال و هي حقيقة و واقع لا يمكن أن ننكره و يبين لنا ذلك أن الكثير من الدراسات التاريخية ركزت على

2-"مذكرات ديغول :الأمل 1962-1958"،ترجمة سموحي فوق العادة،مراجعة أحمد عويدات،منشورات عويدات.بيروت.انسانيات.المجلة الجزائرية في الأنتروبولوجيا و العلوم الاجتماعية.

[2]- Fanon(franz).opcit.p49

[3]-Fanon(franz).sociologie d'une révolution.paris.edfrançois maspero.p48.

المساهمة العسكرية للمرأة في الثورة التحريرية على بعض النسوة اللواتي لعبنا دورا أساسيا فيها،لكن هذه الدراسات أهملت المرأة الجزائرية بصفة عامة لا سيما المرأة الريفية.[1]

لعبت المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية دورا رياديا فكانت المجاهدة بمالها و نفسها و الفدائية و المسبلة و المناضلة التي قامت بواجبها بكل إخلاص.و شملت تضحيتها كل الميادين.فهي مثال لكل نساء العالم في التضحية و الفداء.

✓ **نظرة محمد مفلاح للمرأة في روايته ''خيرة و الجبال'':**

الرواية كانت بطلتها "خيرة" حيث تقمصت شخصيتها عدة أدوار في البداية كان الغموض يسود شخصية "خيرة" و نظرته اختلفت بين البداية و الوسط و النهاية في الرواية،كان يمثل المرأة الجزائرية في فترة الاستعمار و قصد بالذات المرأة الريفية،ما عاشته و ما قدمته للوطن،و جاءنا في هذا الصدد **"غالبا ما تعتبر النساء،في حالات النزاع فئة تتسم بضعف خاص أمام الأخطار إلا أن النساء يبرهن في كثير من الأحيان على قدرة مذهلة و براعة ملحوظة لمواجهة الصعاب''**[2]،

و هذا ما وجدته في الرواية **"خيرة''** امرأة تحدت كل الصعاب و كانت رمزا للقوة و الشجاعة في الأخير.

نظر الكاتب في بداية الرواية إلى **"خيرة''** نظرة معقدة و غامضة،حيث مثل دورها دور المرأة المتمردة ذات الطبع الغريب و الصعب،التي لا تبالي بشيء عفوية بحركاتها و لكن نظرة المجتمع لها هي ما جعلت نفسيتها أكثر تعقيدا ،فالمجتمع كان ينظر لها بقسوة على أساس أنها ساقطة و قليلة الأدب و التربية،و هذه حقيقة نجدها في المجتمع ،قسوة كلام الناس عن المرأة و الحكم من المظهر،فالكاتب أخذ من الواقع و مثله داخل روايته.

[1]-الدور العسكري للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954-1962.(السبت 6حزيران(يونيو)2015).المعركة،مجلة شهرية.

[2]- اللجنة الدولية للصليب الأحمر.النساء في الحرب:هل النساء أكثر ضعفا من الرجال أمام الأخطار؟.TCRC. 01-2007.03.

و كتب لنا في هذا الصدد مقالات من بينها ما قيل **"أما المرأة في مجتمعي فهي في صورة من السلبيات،المرأة لا تنتج،المرأة هي والدة الشر،هي مكروهة،هي أم المشاكل و المعضلات و الأخطاء،هي مقترفة الذنوب و السيئات حتى على وجه الظلم"** [1]،و هذا ما أراد أن يقصده الكاتب في روايته قساوة نظرة المجتمع للمرأة،و كان مثال ذلك الشخصية **" خيرة"** التي عاشت مقهورة من المجتمع و كلام الناس عنها الذي مس حتى بشرفها بالرغم من قدرتها على مواجهة المجتمع لكن كانت تعيش في أزمة نفسية داخلية ،و كتب لنا قاسم أمين في هذا الموضوع" **و افتقار المرأة المسلمة إلى الاستقلال بكسب ضروريات حياتها هو السبب الذي جر ضياع حقوقها،فلقد استأثر الرجل بكل حق،و نظر إليها نظرته إلى حيوان لطيف،يكفيه لوازمه كي يتسلى به...."**[2]

كما قال الفيلسوف الألماني **نيتشه**بدوره" **إذا كنت ذاهبا إلى المرأة فلا تنس عصاك"** المرأة دائما تعيش في أزمة مسلط عليها العنف و هموم الحياة ،الكاتب صور لنا حتى الظروف العائلية التي كانت تسود البيت و العنف من طرف والدها الذي لم يستطع مواجهة كلام المجتمع عنه و عن ابنته التي هي في عز شبابها.

لقد عانت المرأة منذ عقود خلت من تعسف المجتمع و عاداته و تقاليده ،حيث كانت حبيسة البيت و هي طليقة حرة[3].

ظلت معاناة المرأة تكبر و ظلت النظرة الاحتقارية لها تحط من قدرها ككائن بشريلم يخلقه الله سدى بل له دوره الفعال[4]

[1]-موقع مقال منصة مقالات عربية حرة"المرظاة في المجتمعات العربية بقلم.رحمة التيس.

[2]-قاسم أمين "حرية المرأة "المؤسسة العربية للدراسات و النشر بناية برج الكارلتون-ساقية الجنزيرت:312152-برقيا"موكيالي". بيروت.ص.ب.11/5420بيروت.ص105.

[3]-العمران(جهة الشرق)،"نظرة المجتمعات للمرأة.علي حيمري,2013/03/07.

[4]-العمران(جهة الشرق)،"نظرة المجتمعات للمرأة.علي حيمري,2013/03/07.

الكاتب لم يقف في الرواية عند هذه الأبعاد لصورة شخصية " **خيرة**" بل تطورت الأحداث وتغيرت تدريجيا,

بعد ما ذكرته أعلاه جاء محمد مفلاح بأزمة أخرى في الرواية و هي ظاهرة شائعة في المجتمع العربي بأسره و هي زواج الغصب **فخيرة** وقعت ضحيت خوف والدها من نظرة المجتمع لها،وصف لنا الكاتب الظروف و القهر الذي تعيشه المرأة عندما تكون رافضة فكرة الزواج أو ذلك الشخص بالذات،في الرواية كانت صورة المرأة مختلطة من متميزة و مقهورة إلى شخصية استطاعت عدم الخروج من طاعة والدها و الزواج بشيخ لم ترده.

المرأة تستسلم للأمر الواقع نتيجة القوانين المسلطة عليها و الضغط المستمر نظرا لنفسيتها الحساسة و الضعيفة مثل "**خيرة**" رضيت بما هي عليه رغم عدم اقتناعها بالأمر منذ البداية لكن حال الشخصية تغير مع الأحداث من متقلبة و متمردة إلى شخصية بدأت تحمل هموم الحياة و تفهمها بالرغم من تقلب أحوالها أحيانا لكن أصبحت امرأة ربت بيت و بعدها صارت أم و أرملة في نفس الوقت تواجه هموم الحياة و اضطهاد الاستعمار الذي أخذ منها زوجها.

الكاتب جعل المرأة تحمل عدة صور في الرواية ،تتغير مع تغير الأحداث و تواكبها من امرأة متسلطة و متهورة ثم إلى مطيعة لرأي والدها ثم إلى ربت بيت ثم إلى أم و أرملة تتخبط تائهة بين جدران مظلمة مع صغيرها.

المرأة في نظر الكاتب تبدأ بجمع قواها نتيجة الانكسارات السابقة و الدروس التي تكون قد واجهتها من قبل في حياتها،بدأ يزول الغموض عن الشخصية في الرواية و بدأ الكاتب يوضح لنا طبيعة الشخصية حيث الظروف القاسية و استشهاد الزوج زاد المرأة شجاعة و التفطن لحلقات الأيام المقبلة

و نذكر أن الأحداث وقعت في فترة استعمارية كما نعلم أنها من أصعب المراحل التي عاشت فيها المرأة الجزائرية من اضطهاد و حرمان و قهر من المعمر الفرنسي كما نعلم أن المرأة الجزائرية قدمت الكفاح و الجهاد على أكمل وجه و أجبت رجالا كتب التاريخ بدمائهم حيث تقول إحدى المجاهدات **"إذا مات رضيعي فأنا لست بعاقر فسألد غيره،أما إذا استشهد هؤلاء المجاهدون فلا بديل لهم"**[1]

ضلت المرأة تعاني من الحرمان و التهميش ،حيث يقول يحي بوعزة **"أكثر آفة أصابت المرأة عموما و الجزائرية على الخصوص هو الجهل و الأمية اللذين فرضا عليها فعاشت ظروفا شاق و مزرية سدت أمامها كل السبل،و فرضت عليها عادات و أعرافا بعيدة كل البعد عن الدين و الرقي و الحضارة"**[2]

لكن كما نعلم مع اندلاع الثورة التحريرية سمحت للمرأة الفرصة للتعبير عن ذاتها و إثبات قوتها أمام المستعمر.

المرأة التي مثلها الكاتب أصبحت ذات قوة و شجاعة فيها روح الانتقام لزوجها المستشهد ولابنها اليتيم ،تزوجت من العدو من أجل دعم الثورة و إقامة عمليات سرية و أخذت دور الجاسوسة في بيت زوجها الثاني الذي كان من خادمي الاستعمار كما نجد في هذا الصدد نور الدين بوجدرة في روايته **"الحريق"** التي يمثل **"عليوة"** أحد أبطالها إلى جانب **" زهور"** التي تلتحق بالجبل من أجل البحث عنه و الأخذ بثأر والها من الفرنسيين،حيثتقول.**لا أريد العودة لق صممت على بالانتقام قد تحتاجون لإسعاف الجرحى"**[3]فبوجدرة وضع "**زهور"** في صورة المرأة التي تضحي بكل ما تملكه من أجل النضال،و هذا مثل عمل محمد مفلاح في روايته" **خيرة و الجبل"** رمزا للكفاح النضال من أجل الحرية و الانتصار بالرغم من الظروف الصعبة التي عاشتها و الأزمة النفسية التي كانت بداخلها.

[1]–محمد قنطاري."من ملامح المرأة الجزائرية في الثورة و جرائم الاستعمار .دار الغرب.وهران.ط.2007م.ص143.

[2]–يحي بوعزيزة."المرأة الجزائرية و حركة الإصلاح النسوية"،دار الهدى،الجزائر،دط،دس،ص23.

[3]–نور الدين بوجدرة:"الحريق"،الشركة التونسية لفنون الرسم،تونس،دط،1967م،ص24

الكاتب بعد ما كان يمثل " **خيرة**" امرأة ذات الطبع الحاد و المتسلط التي يسخر منها الجميع و ينظر لها بسلبية،جعل شخصية "**خيرة**" تغيرت تماما و أصبحت امرأة قوية صامدة مضحية لأجل الوطن و الأخذ بالثأر لزوجها ،صارت امرأة يخاف منها جميع الذين كانوا في الماضي يصفونها بالمتهورة،تعلمت من دروس الماضي و من الظروف التي عاشتها و زادتها شجاعة و ذكاء ،أصبحت تساند خيوط الجبهة التحريرية ...تعيش وضعها انتقاليا و تقصده و تكافح من أجله [1]،فهذا الانتقال من شخصية مهمشة و محتقرة إلى شخصية تحارب و تكافح و تنتقم من أجل إبراز مكانتها ،كان له حضور داخل الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية ،حيث"نلتقي المرأة بعد المرأة بأنماط بعينها من المواقف و الشخوص التي تكاد تتغير في نسيج تكوينها،و لكن مقدرة الكتاب الخارقة تخلقها في كل مرة خلقا جديدا[2]،و هذا ما نلمحه في بداية الرواية حيث كانت نظرة الرجل الكاتب إلى المرأة نظرة تقليدية وفق منظور قذفها في شرفها،الزواج الغصب و المبكر،تفكيرها في الانتحار....و غيرها من القضايا التي جعلت المرأة تعيش داخل الدواليب التقليدية البالية،و خير مثال رواية " **خيرة و الجبال** " التي فيها أنواع الصور للمرأة الجزائرية داخل المجتمع و إضافة عن هذا في الفترة الاستعمارية.

الكاتب أعطانا أحسن صورة عن المرأة الجزائرية في الرواية،كانت في البداية يسودها بعض الغموض لكن زادتنا تشويقا للتعرف أكثر على الشخصية " **خيرة**" من مغامرات و كفاح و شجاعة و شهامةو روح الانتقام التي كانت تسكن قلبها ،كما نعلم أن المرأة الجزائرية تميزت بصلابتها و قوة تحملها للصعاب و صبرها أمام الشدائد،و تورد آنسة بركات ما يعزز ذلك **"و هو أن بعض المجاهدات اللاتي يتميزن بالكفاءة و الشجاعة تمكن من الوصول إلى مناصب قيادية والاضطلاع بمسؤوليات ثورية هامة"**[3]

[1]-محي الدين صبحي"أبطال في الصيرورة،دراسات في الرواية العربية و المعربة"،دار الطليعة،بيروت،ط1980،1م،ص05.

[2]-محمد زغلول سلام :"دراسات في القصة العربية ،أصولها ،اتجاهاتها،أعلامها"منشأة المعارف،الاسكندرية.دط.1973م،ص273.

[3]-أنيسة بركات درار،نضال المرأة الجزائرية التحريرية،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985.ص29.

انتقمت الشخصية **" خيرة"** و بدأت تصل إلى ما خططت له من قبل و كانت أم لمجاهد صغير كبرت في قلبه روح الانتقام لأبيه الشهيد و حبه للوطن و تعلمه القرآن و الكتابة في المسجد آنذاك ،كانت امرأة تفتخر بابنها البطل و الشجاع الذي قتل من اغتال له أبوه.

الكاتب جعل شخصية المرأة قوية بعدما كانت ضعيفة و مهمشة في البداية ،حيث بين لنا أن الظروف و الشدائد هي من تبني و تقوي شخصية المرأة و تزيد من فطنتها عكس ما يراه المجتمع أن هذه الظروف تزيد من التهور و تدمير الشخصية،

الكاتب لم ينس أن يبين لنا موقف الاستعمار من المرأة المناضلة و المجاهدة،بحيث يضعها في هدفه من أجل اعتقالها و تعذيبها من أجل أن تفشي له بأسرار الجبهة التحريرية ،لا يفوتني في المقام الإشارة إلى **" الجميلات الثلاث،جميلة بوحيدر،جميلة بوعزة،جميلة بوباشة، اللواتي كن مثالا لشجاعة المرأة الجزائرية و تحديها لوسائل التعذيب"**[1]

استهدف الاستعمار في الرواية الشخصية **" خيرة"** و قتل زوجها الثالث الذي كان مجاهدا كذلك تاركا إياها أرملةً و أم لصغير و هذه حقيقة جاءنا بها الكاتب عن المرأة الجزائرية إبان الثورة ،عاشت الحرمان و الترمل و كل أنواع القهر،كانت سياسة من الاستعمار لتحطيمها نفسيا و العمل على إفشال نضالها و جهادها و هذا ما أكدته المجاهدة فاطمة خليف:**" قد هددوني بالقتل**[2] **كما "هددوا النساء بقتل أبنائهن أمامهن"**[3]

أخذ الكاتب هكذا المرأة في الرواية بحقائق من واقع الثورة و أسقطها على الشخصية **"خيرة"**.

[1]-بشار قويدر،"قراءة في أدبيات نضال المرأة الجزائرية إبان الثورة"،ملتقى كفاح المرأة الجزائرية،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر245،1954.

[2]-فاطمة خليف،شهادة حية قامت بها جريدة الجمهورية الأسبوعية (قرض مضغوط مسلم للطالبة من طرف الجريدة).

[3]-عبد المجيد بوجلة.ص271.

الشخصية "**خيرة**"بعد المعاناة سجنت و لم تفلت من اضطهاد المستعمر ككل المجاهدات الجزائريات اللواتي استهدفهن الاستعمار آنذاك ،دخلت السجن طبعا متهمة بمجموعة من التهم ومساندتها للحركة التحررية.

مثلت "**خيرة** " دور المرأة الجزائرية التي تسجن بسبب كفاحها عن وطنها و رفضها الاستعمار و التبعية إلى فرنسا ،و طبعا عاشت العذاب و مورست اتجاهها أساليب الاستنطاق ،كما لا ننسى أدوات السيطرة الاستعمارية حيث كانت فرنسا تتفنن في مناهج التعذيب ضاربة بالقيم الإنسانية واللوائح الدولية عرض الحائط.

"إنّ عملية الاستنطاق تعلق عليها آمال كبيرة لافتكاك أسرار العمل الثوري و هذا ما يجعله يحظى بتغطية و دعم السلطات العليا التي تكرم المتمكنين من هذه المهمة."[1]

في الرواية تبين لنا هذا من أجل استنطاق الشخصية " **خيرة** " في السجن حيث تعرضت للاعتداء الجنسي لكن دافعت عن شرفها بكل شجاعة وقوة رافضة الرضوخ لرغبات المستعمر الفرنسي و لم تفشي أسرار الحركة التحريرية ،ظلت صامدة و صامتة و متحفظة بأسرار المجاهدين رغم الظروف القاسية التي كانت في السجون آنذاك ،و هذه حقيقة عبّر عنها المجاهد مفدي زكرياء بشكل عفوي حينما تلقى نبأ الحكم بالإعدام على المجاهدات و هو بإحدى زنزانات سركاجي فقال:

"وحق الجميلات [2] الثلاث و بالتالي أجابت فراحت تهجر الخذرا.

سنثأر حتى يعلم الكون أننا أردنا فأرغمنا بإصرارنا الدهرا."[3]

و في الرواية التي درستها كانت "**خيرة** " تمثل شخصية نساء الجزائر المناضلات في الثورة وكانتا رمزا للقوة و الشجاعة و الكفاح و الدفاع عن الوطن من الاستعمار الماكر الذي لم يستطع هزم وفك

[1]-Boumaza ,Bachir:la gangréne .editionsRahma ,Alger,109 p .p13.

[2]-المقصود هنا جميلة بوحيرد ،جميلة بوعزة و جميلة بوباشة .

[3]-زكرياء مفدي :اللهب المقدس ،منشورات وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية ،الطبعة الثانية ،1973 ،ص53.

جبهة التحرير الوطنية ولم يدمر نفسية المرأة التي كانت مساندة للرجال في الجبال و داعمة للحركة بكل روح وطنية ." **خيرة** "ظلت في السجن حتى نهضت ذات يوم على واقع جميل مليء بالزغاريد والطبول و الأعلام الوطنية تلوح في الأفق مندهشة لما يجري و ليست مصدقة ما تراه عيناها عندما سئلت ماذا يحدث و يجري ؟ ! قيل لها :"**فرنسا وعساكرها قطعوا البحر**..."[1]

جاء استقلال الجزائر في 5جويلية 1962 و "**طويت صفحة 1932 سنة من الاستعمار الفرنسي في الجزائر ،و كما نصت عليه الاتفاقيات استمرت الهيئة التنفيذية المؤقتة في أداء مهمتها إلى غاية انتخاب أول جمعية وطنية تأسيسية حيث حددت تاريخها يوم 12 أوت 1962** "[2]

فبعد أكثر من قرن في الاضطهاد و الاستغلال جاء الاستقلال يلوح في الأفق و الشعب الجزائري أخد و سلب حريته من فرنسا بكل بسالة و شجاعة و من بين الشعب نحن بصدد دراسته هي المرأة الجزائرية المجاهدة التي كانت واقفة مع المجاهدين في الجبال بدور :الزوجة ،الأم ،الممرضة، الأخت.

جعل الكاتب روايته "**خيرة و الجبال** " رواية بطلها امرأة و نظر إليها من عدّة زوايا ،فصورة المرأة تغيرت منذ بداية الرواية إلى نهايتها ،في بداية الرواية نظر الكاتب إلى الشخصية " **خيرة** " على أساس أنّها فتاة متهورة و متقلبة المزاج كانت تعيش داخل دوامة في المجتمع و في أزمة نفسية منبوذة من بين الناس، لكن صورة المرأة تطورت مع تطور الأحداث و بدأت في التغيير تدريجيا حتى أصبحت امرأة ذات قوة و شجاعة من مناضلات الثورة التحريرية ،يقصد الكاتب هنا أنّ الظروف القاسية وتلك الأزمة النفسية التي كانت بداخلها صنعت منها امرأة قوية في المستقبل ،كما لا ننسى الاضطهاد الذي كان عليه المجتمع الجزائري مع الاستعمار آنذاك ،و المرأة آنذاك عاشت في حرمان

[1]-محمد مفلاح –"الأعمال غير الكاملة "."خيرة و الجبال "،صدرت هذه الطبعة في إطار "الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،2007."-ص465.

[2]-Ali Haroun ,L'été de discorde ,Casbah éditions ,Alger 2000 ,p104 .

وساندت الثورة بالنفس و النفيس و حتى بأعز أحبابها الأب أو الزوج أو أبنائها فلذات أكبادها الذين كانوا في الكثير من الأحيان يُقتلون أمام عينيها.

المرأة في الرواية بعدما كانت في تهور أصبحت أحسن نموذج في الصبر و الشجاعة و القوة وكانت تدعم المجاهدين و أنجبت مجاهدا صغيرا و كانت قد استشهد زوجها الأول و الثاني و هذه هي حقيقة المرأة الجزائرية و ما عاشته في تلك الفترة ،فالمرأة في رواية " **محمد مفلاح** " كانت في البداية ذات صفة سلبية و بعدها أصبحت إيجابية فأعطانا الكاتب صورة المرأة الجزائرية الحرّة التي ناضلت وقدمت رغم الظروف القاسية و نظرة المجتمع لها السلبية.

هنا نقول أنّ الرواية الجزائرية استغلت الثورة التحريرية لتقديم صورة واضحة عن المساهمة الفعالة للمرأة في الكفاح المسلح ،فرواية " **خيرة و الجبال** " كانت نموذج قدمناه عن المرأة الثورية في الكفاح والنضال ،فإنّه يمكننا الحديث عن بعض النماذج عن المرأة الثورية مثل :صورة الفتاة الثورية في رواية **البُرَاة** لمرزاق بقطاش ،و صورة الفتاة رحمة بنت الفحّام في رواية الانفجار لمحمد مفلاح.

فالرواية الجزائرية جسدت مختلف أوضاع المرأة في البيت و في الجبل (المرأة الثورية) و خصصت كل رواية حديثها عن حيز خاص و عالجت صنعا محددا من مشاكل وهموم المرأة.

و في الأخير نستنتج ممّا ذكرناه أنّ صورة المرأة كانت في الرواية مختلطة في البداية و سلبية لكن في النهاية كانت ذات نتيجة إيجابية و كانت النتيجة أنّ الظروف الصعبة و الأزمة هي من تقوّي الشخصية و تنمي روح الشجاعة في المرأة لتصبح أنثى ناضجة وواعية ،ومن هنا نقول أنّ الكاتب قد قدّم لنا لمحة عن المرأة الجزائرية في فترة الاستعمار و نموذج عن كفاحها في القرى ودعمها للمجاهدين و حبها للانتقام من العدو وكانت رمزا للكفاح و الشجاعة و أسيلت الكثير من الحبر و أخذت حيزا كبيرا داخل الساحة الإعلامية العالمية ،و لا تزال أحسن مثال في النضال لأنّها ساهمت في سلب حريتها من الاستعمار الذي حرمها منها وكانت سند لزوجها و أخيها و أبيها في الجبال ،مهما ذكرنا و تحدثنا فلا يمكن أن ننتهي لأنّ بطولات المرأة الجزائرية كبيرة و راسخة في التاريخ الجزائري و العالمي.

الفصل الثاني

قراءة إجمالية لرواية محمد مفلاح "خيرة والجبال"

- ❖ الأحداث
- ❖ الشخصيات
- ❖ الإطار الزماني
- ❖ الصراع
- ❖ التأزم
- ❖ الحوار
- ❖ الوصف في (الشخصيات، الزمان، المكان، المشاهد، الأحداث)
- ❖ السرد

إن الرواية الجزائرية جسدت المجتمع الجزائري في أصعب مراحله قبل وبعد الاستقلال،ف بالنظر إلى الأحداث والمراحل التي عاشتها الجزائر فهي تجعل من كل بيت وعائلة جزائرية تحقق رواية عالمية مليئة بالأحداث المختلفة. فالجزائر ليست كبيرة بمساحتها فقط بل هي كبيرة بتاريخها العريق وما مرت به من أزمات ومحن والثورة الجزائرية كانت من أكبر الثورات التي شهدها العالم إلى حد الآن حيث سجلت تاريخها بدماء شهدائها الأبرار وفي هذه الفترة الاستعمارية عاش الشعب الجزائري في اضطهاد وظلم من المستعمر الفرنسي. فعانت العائلة الجزائرية وحدها في صمت وعلى رأسها المرأة الجزائرية التي قدمت كثيرا للثورة فكانت المرأة ,المجاهدة ,المكافحة ,الممرضة.

أسالت الكثير من الحبر عبر الروايات والصحف والجرائد والإعلامفي شتى المواضيع فهي مادة خام تحتاج فقط لمن يسلط الضوء عليها ويبدع الكاتب في نسجها وبما أن محمد مفلاح جزائري وجزائريته هي التي دفعته ليسلط الضوء على المرأة الجزائرية المناضلة والمجتمع الجزائري في أثناء الاستعمار، فأنتج لنا برواية "خيرة والجبال"

وهذهالرواية كثيرة الأحداث والمشاكل والأزمات التي عاشتها الجزائر وفي القرى النائية التي تقع في الجبال فهي رواية تمثلها عدة شخصيات كل منها لها دور في بنائها.

فجعل الكاتب محمد مفلاح الرواية منطقها الأساسي المرأة ودورها في النضال والكفاح على الرغم من الظروف القاسية ورؤية المجتمع لها، فهي بين التمرد والشجاعة والعفوية التي قد تؤدي إلى بناء شخصية قوية ليست بسهلة الانكسار والمنال.

الأحداث:

الأحداث هي مجموعة هائلة من الأزمات المتعاقبة، التي قد تبين عن القصة أو الحكاية أو الرواية طابعا معينا وذوقا متميزا. لمعرفة المزيد من الأحداث الموالية والحلول التي قد تأتي بعد كل أزمة. فالكاتب في روايته يجب ألا يكون مقيدا بفكره يجب أن ينطلق منها، فهو حر في كتابته.

بدأ محمد مفلاح روايته بنوع من الغموض والهلع (فكرت "خيرة" أن تلقي بنفسها في البئر العميقة.....)[1]. فهي بداية ساخنة تجذب القارئ نحوها وتثير فيه نوع من التشويق. فالأحداث في البداية تبدأ متراكمة تدور حول محاولة انتحار خيرة والأزمة النفسية التي تعيشها من نظرة أهل قريتها إليها ومعانات أمها وأبيها اتجاهها بأفعالها وتمردها.

فوالد خيرة المدعو "بن عودة الدراس" أصبح يهدد ابنته بالقتل مرارا وتكرارا كي يتخلص من أفواه الناس وخوفا من ابنته بأن تلحق به بفضيحة ما.فالكاتب أوضح لنا الصورة كثيرا من خلال الرواية "خيرة والجبال" عن المجتمع الجزائري خصوصا في القرى النائية واهتمامهم بأقوال الناس والخوف من الوقوع فيالفضيحة.حيث وصل الأمر ب "بن عودة الدراس" يفكر في قتل ابنته الوحيدة "خيرة" وجدت أباها عند عتبة الكوخ بالطين والديس، أخرج سكينا من جيب سترته المتسخة وقال لها مزمجرا: سأذبحك بهذا.....[2]

فتوالت الأحداث في الرواية ودخلت عدة شخصيات لتلعب دورها في الرواية بعد الشخصية " خيرة" و"بن عودة الدراس" أبوها وأمها "خديجة" التي كانت تساند زوجها في حل أزمة ابنتهما

كان "محمد مفلاح" كان في كل مرة يذكرنا بآراء الناس ورؤية الناس لخيرة وتلهف بعض الذئاب الجائعة على جسدها المثير، ووصفها بأسوأ الصفات. فالكاتب هنا يوحي لنا بإشارة أن كلام الناس يشوه سمعة الشخص ويقلل من شأنه وتسقط وحتى كرامته وشرفه. وهذا ما يظهر في مقطع من الرواية "وسمع بن عودة الدراس يوما وهو خارج من المسجد حديثا ساخرا كان يدور عن ابنته، قال أصغر الرجال سنا: لو ارتدت سروالا لظنها الإنسان رجلا....."[3]

[1]-محمد مفلاح، الأعمال غير الكاملة "خيرة والجبال". ط.الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007ص.438

[2]-المصدر نفسه ص 438

[3]-المصدر نفسه ص 440

ورغم الظروف القاسية التي يعيشها عيال "بن عودة الدراس" والفقر الشديد وكلام الناس عليهم والفترة الاستعمارية زادت من الطينة بلة لكن رغم هذا الزوجة "خديجة" ظلت مطيعة وصامدة لهموم الحياة وعدم الإنصات لما يقول. فالأزمة تفاقمت وجعل الزواج من خيرة من المستحيلات بالنسبة لوالديها وسكان قريتها. فبالرغم من هذا تزوجت "خيرة" ليس برغبتها وإما لإرضاء والديها وإنقاذ الوضع...."خيرة تزوجت وأنجبت وأصبحت أرملة لأن العدو الفرنسي كان يلاحق ناس القرية وظلم زوجها "يحي اليتيم"، وقتله في ظروف غامضة.

أعطى الكاتب لنا مغزى من القضية وهي أن الظروف القاسية والاضطهاد الذيعانت فيه "خيرة" جعل منها امرأة قوية الشخصية قاسية القلب والحقد ملأ قلبها وأدى بها إلى الانتقام والأخذ بالثأر لزوجها وأنجبت ابنا تربى على فكرة الانتقام لأبيه المغتال من العدو. إذ أنه فبعد الصراعات بات الأمل يلوح في الأفق والانتصار أصبح ليس مستحيلا والفرج قريب والمناضلة "خيرة" لم ترضخ للخسارة والعدو ولا لأقوال الناس عنها فكافحت وواجهت أزماتها بنفسها وسجنت ولم ترضى بالإفصاح عن شيء من أعمال الحركة. وبقت وحيدة في نهاية المطاف ولكن ترهبها القوات العسكرية لأنها كانت جريئة وذات طبع حاد.

إن الشخصية "خيرة" أصبحت على غد جديد وكله فرحة وسرور وتحررت من ماضيها السيئ ومن قيود المجتمع ومن مطاردة الاستعمار لها والخروج من السجن على زغاريد وطبول مستبشرة بالاستقلال ومغادرة العدو الفرنسي.

نستنتج أن كل الأحداث السابقة التي ذكرناهااعتمدالكاتب على عدة أحداث ومواقف مختلفة وأعطاها لنا بشكل متشابك ومتراكم وليس بطابع روتيني نعلم بدايته ووسطه ونهايته.وأثار تشويشا لنا في الأفكار وفي المشاعر وجعلنا نتشوق للوصول إلى النهاية التي تؤدي بمصير "خيرة" ومحاولة إيجاد حلول لتلك الأزمات التي تعاقبت في الرواية. فالأسلوب كان بسيطا يحدث الفكر والمشاعر للقارئ بسرعة. فالبداية كانت مباشرة بأزمة نفسية وبعدها حاول الكاتب تفسير سبب تلك

الأزمة وتوضيح الصورة أكثر وأكثر..... وأسماء الشخصيات المشاركة كلها أسماء أخذت من المجتمع الجزائري. والحالة المعيشية هي حقيقة كل عائلة جزائرية تعيشها. والفترة كانت كلها في فترة الاستعمار.

القارئ يجب أنيتمعن جيدا أثناء قراءته ويحفظ أسماء الشخصيات لكي لا تختلط عليه الأمور في الفهم ويعرف دور كل شخصية مذكورة في الرواية لأن الغموض والأحداث متشابكة وكل حدث يكمل حدث ما قبله.

الشخصيات:

تعريف الشخصية في الرواية:

الشخصية أوالشخصيات هي المحرك و المولد الرئيسي للأحداث ف "الشخصية باختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقة التي بين الشخصيات فالفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقة فيما بينهم ينسجونها و تنمو بهم، فتتشابك و تنعقد وفق منطق خاص به"[1]

فالشخصية تحتل مركز مرموقا و فعالا في الرواية، بحيث تنطلق منها و إليها العناصر الفنية، بحيث تجعلك " تسمع و تشعر و ترى إلى حد تصديقها فهي تربطك بالأحداث و العلاقات بالشخصيات بطريقة تجعلك تحس فترة من الوقت أن منطقهم و عواطفهم مرتبطة بك"[2]. فهي بمثابة العمود الفقري للرواية، وقد تكون هذه الشخصية حيوان إنسان أو جماد، وهذه الأخيرة تكون مخلوقة من ذهب الكاتب، يجسدها في عمله الروائي فهي شخصيات ورقية يحاول من خلالها أن يعبر عن ما يخالج نفسه وما يسود في المجتمع، فالشخصية كما وصفها الناقد عبد المالك مرتاض" الشخصية ! هذا

[1]-يمنى العيد، " تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي"، دارووولدن والمحرك العرابي، بيروت لبنان، ط ص 42.

[2]-برناردى فوتو" عالم القصة" ترجمة محمد مصطفى هدارة. عالم الكتب القاهرة – سنة 1996 ص 156.

العالم المعقد الشديد التركيب، المتباين التنوع تتعدد الشخصية الروائية بتعد الأهواء الإيديولوجيات والثقافات و الحضارات والهوامش الطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود"[1]

" و المهم أن الشخصيات العديدة التي وظفها الكاتب، جاءت مختلفة الأشكال و الألوان، تبعا لما هي عليه الحياة، فمنها الصريح الواضح، ومنها الغامض المبهم، ومنها التي تتعمد الإبهام و الخداع، ومنها التي تقول ما يتناقض مع مواقفها في العمل القصصي نفسه"[2]

ففي الرواية نجد الشخصيات تختلف في الرواية من حيث دورها وأهميتها فهي تنقسم كمايلي:

1/ الشخصية الرئيسية: هي الشخصية التي تتواجد في المتن الروائي بنسبة تفوق خمسين بالمائة. وهي التي تقود بطولة الرواية، ويظهره في عدة مشاهد بالرواية.

2/ الشخصية الثانوية: فهي تعتبر كالعامل المساعد في التفاعل الكيميائي يأتي بها الروائي لربط الأحداث وإكمالها، فتكون مؤثرة لكنها غير مصيرية، تحرف مسار الرواية أو تضيف حدثا شائقا. كما لا تظهر بشكل مستمر وقد تختفي تماما في المشاهدة الأخرى.

كما هناك تقسيم آخر للشخصية مبني في تصنيفه حسب طريقة العرض والدور وهي كمايلي:

3/ الشخصية النامية: هي الشخصية التي تتطور بتطور الأحداث وتقدمها في الرواية وتنمو بتفاعل أحداثها. وهي في دائما في صراع مع الأطراف الأخرى.

4/ الشخصية المسطحة أو الثابتة: وهي الشخصية التي تبقى على حالها وثابتة في كل مواقفها ولا تغير سلوكاتها.

كما لا ننسى أن الشخصيات الروائية يعرضها الروائي وفق أبعاد وهي تتمثل فيمايلي:

[1]-عبد المالك مرتاض" نظرية الرواية" ص 73

[2]-ينظر: محمد مرتاض " السرديات في الأدب العربي المعاصر" ص 119

1/ البعد الفيزيولوجي: وهو يكون عن وصف شكل الإنسان بما فيه طوله أو قصره، حسنه ووسامته، بدانته أو نحافته، العيوب، السن، الجنس (ذكر أو أنثى) .....

2/ البعد النفسي و الاجتماعي : وهو ما يعني به العلماء النفسانيين بالجانب العقلي والانفعاليوالاجتماعي بما فيه التربية والبيئة، حيث علاقة كل منهما علاقة تأثير وتأثر.

طريقة عرض الشخصية:

وهناك طريقتين وهما كمايلي:

1/ طريقة مباشرة: وهي تأتي من طرف الراوي فيرسم لنا معالمها الشخصية ويعرفها بشكل مباشر.

2/ طريقة غير مباشرة: وهي أن تقوم الشخصية من تعرض نفسها عن طريق الأفعال والأدوار التي تقوم بها تلك الشخصية. أو بالتحدث بضمير المتكلم.

إن الكاتب "محمد مفلاح" اعتمد في روايته على شخصيات مختلفة الأدوار لإنشاء روايته "خيرة والجبال"، حيث اختلف في التقسيم من ناحية أداء أدوارها في إطار بناء أحداث الرواية.

فالرواية كانت غنية بالشخصيات كل شخصية اتخذت موقف معين من كانت شخصيات ثانوية ومنها من كانت شخصيات ثانوية ومنها من كانت رئيسية، أما من ناحية العرض والنوعية فكانت تختلف من شخصية إلى أخرى.

فالشخصيات ذات أطباع وألوان منها الحسن والسيئ والواضح والغامض....

- الشخصيات الرئيسية وأنماطها:

خيرة: هي شخصية بارزة ورئيسية حيث أخذ الكاتب باسمها عنوان الرواية "خيرة والجبال". هي فتاة متغيرة المزاج ومتمردة ولا تبالي على ما يقال عنها. كانت غريبة الأطوار. الناس تنعتها بالسيئة لديها نظرات حادة وحركات عفوية وكلمات جريئة. فهي غريبة الأطوار أرهقت كثيرا أباها المسكين

وأمها الوحيدة. كانت لا تخشى من شيء ولا تريد أن تكون مجرد امرأة تلد الأطفال وتعيش من أجل تربيتهم. فكانت لا تبالي كثيرا بفكرة الزواج عكس فتيات قريتها. تسببت في الكثير من المشاكل لوالديها وقللت من شأن سمعتهم أمام سكان القرية. أخبارها كانت على لسان كل الناس وحتى القرى المجاورة كانت تتمنى الالتقاء بهذه "خيرة". فهي لم تكن ذات حسن بديع ولكن كانت ذات جسد مثير، وقامة مديدة وبشرة سمراء. حيث كانت الرجال تلهف لجسدها المثير. كانت لا تعرف الخجل تتحدث مع القريب والغريب. أرهقت والدها وجعلته يفكر كل مرة في قتلها خوفا من إسقاط شرفه أو الهجرة إلى مكان بعيد عن قريتهم. فالألسنة كانت تلاحق أبنته الوحيدة فقد كان قد تقدم لها شاب مرارا وتكرارا و باتت ترفض الزواج نهائيا لكن تزوجت به لإرضاء ابيها فقط وإرضاء غاية الناس.

تزوجت على أنغام وطبول وزوجها كان سعيدا بها لأنها كانت عذراء لكن واجهته معها الكثير من المشاكل نظرا لنفسيتها المعقدة وبعدها قتل زوجها وأصبحت أرملة وأم لطفل.

أصبحت "خيرة" قوية الشخصية مواجهة للمشاكل وتزوجت من العدو الفرنسي وغادرت قريتها تاركة ابنها وأبويها. أصبحت خيرة تكافح للأخذ بالثأر وتعطي المعلومات للحركة التحريرية. فالشخصية "خيرة" أعطت الكثير للثورة وطاردت العدو ودعمت المجاهدين وكانت أم لمجاهد صغير. ولم تعرف يوما الاستسلام.

فيكمن الكاتب اختار اسم "خيرة" وذلك على الخير الذي قدمته للثورة وكانت من المناضلين الذين حرروا الوطن من العدو الفرنسي.

بن عودة الدراس: هو والد "خيرة" كان فقيرا ووحيدا هذا المعدم لا يملك أرضا في منطقة "الجبل الأخضر" كلها. ولا يكسب بقرة ولا نعجة وكان له حمار هزيل يجلب عليه الماء الصالح للشرب [1].

كان دائما مهموما شارد التفكير وكان يقضي كل أيامه خماسا لجلب قوت يومه لزوجته ولغبنته المتهورة التي كانت تجلب له الكثير من المشاكل وبسببها أصبحت تلاحقه ألسنة الناس الحادة وجعلته يفكر في الهروب من القرية خوفا من أن يقتل ابنته خيرة. بالرغم أنه كان مسالما لا يؤذي أحدا. ففي كثير من الأحيان كان يبكي شرا لهذه المصيبة التي تحل به.

ذكر الكاتب شخصية "بن عودة الدراس" ص 438، ودخل مباشرة في تحديد موقفه اتجاه ابنته وبعدها وروى لنا حالته المعيشية ووصف شخصيته. وكانت شخصية " بن عودة الدراس" حاضرة بكثرة بما أنها تمثل أب "خيرة" وظل حاضرا في الرواية إلى غاية الصفحة 459 بعدما ذكر لنا الكاتب "محمد مفلاح" وفاته بمرض السل.

خديجة: هي شخصية تلعب دور "خيرة" متزوجة لأكثر من عشرين سنة. أنجبت طفلتين إحداهما ماتت وبقيت "خيرة" كان تنتظر إنجاب ولدا. كانت "خديجة" صبورة جدا لهموم الحياة بجانب زوجها وتحبه كثيرا ومعلقة كل آمالها على ابنتها الوحيدة "خيرة" لكن جرى عكس ذلك. كانت في حيرة دائما لمستقبل ابنتها كانت ترفض الهجرة من القرية وفضلت البقاء ومواجهة أقوال الناس وألسنتهم. كانت وحيدة "خديجة" ولية مقطوعة من شجرة [2]. سعدت كثيرا بزواج خيرة وحملهاو "محمد مفلاح" جعل الشخصية "خيرة" محورا في الرواية تمثل دور الأم والزوجة الصالحة الصبورة.

[1]-محمد مفلاح "الأعمال غير كاملة"، خيرة والجبال,ط الجزائر عاصمة الثقافة العربية,2007 ص338

[2]-المصدر نفسه ص 438

حيث بدأ الكاتب مباشرة بسرد موقف زوج "خديجة"، وبعدها وصف لنا الحالة المعيشية لها بداية من الصفحة 438 فظلمت الأم "خديجة" مواجهة المشاكل والهموم بجانب زوجها وشخصيتها حاضرة إلى غاية الصفحة 459. بعد أن توفت في العام الذي اختفى فيه حفيدها من القرية.

منصور لعور: هو رجل من رجال القرية، كان يظل يراقب أحوال الناس وينقل أخبارهم، يحب النميمة في المجامع، كان يطارد "خيرة" وأبوها بلسانه ويسخر منها كثيرا ويتعجب من أمرها في وجه أبيها كان لا يعرف الخجل وعلق كثيرا على زواج "خيرة" واستهزأ به وشكك في حملها من زوجها. " في يوم الجمعة نهى الإمام عبد القادر عن رمي المحصنات وتحدث مطولا عن طاعة الزوجة لزوجها.... والتفتت الأنظار حول منصور لعور الذي تكور في زاوية المسجد....[1]

وظف الكاتب بشخصية "منصور لعور" ليزيد من الأحداث تعكيسا وتأزما, كما كان يعمل لصالح المستعمر الفرنسي، لكن تغيرت أحواله وأصبح ينقل الأخبار لخيرة ويزورها حاملا خيرات من لوز وعسل و.... لكن "خيرة" لم تثق فيه يوما وكانت دائما تحذر منه زوجها. وشككت فيه كثيرا أنه هو المتسبب في اغتيال زوجها وتمنت الانتقام منه ولكن كانت نهايته الهجرة. قالت لها جارتها: "قطع البحر مع عساكر فرنسا....."[2]

يحي اليتيم: هو شاب يتيم الأبوين عاش وحيدا. كان يحب "خيرة" وأتعبته كثيرا بتصرفاتها. كان شخصية بسيطة ووحيدة في الرواية استحمل كل هموم الحياة وسعد كثيرا لحمل زوجته وانتظر كثيرا. لكن لم يسلم من ظلم المستعمر استولى على أرضه الصغيرة وأصبح يعيش في أزمة نفسية يفكر في الرحيل من القرية لأن المستعمر لم يرضى بإرجاع أرضه له "ليس لي أية ورقة ولكن القرية تشهد بأنها ملكي وقال له المعمر: "باعها لي أبوك وانتحر...."[3]

[1]-روايات محمد مفلاح "الأعمال غير كاملة"، خيرة والجبال,ط الجزائر عاصمة الثقافة العربية,2007 ص 448

[2]-المصدر نفسه ص 465

[3]-المصدر نفسه ص 452

كانت نهاية "يحي اليتيم" الخروج من كوخه صباحه وعودته محمولا على أكتاف الرعاة. قتل "يحي اليتيم" بواسطة خنجر تاركا وراءه الكثير من الغموض وتاركا "خيرة" وابنه الذي سوف يولد.

كانت هذه الشخصيات رئيسية في الرواية أدت إلى عدة مشاهد في الرواية كما شاركت معها شخصيات ثانوية وقفت إلى جانبها في تأدية المشاهد.

2- الشخصيات الثانوية وأنماطها:

- مريم بنت البطاش: هي من نساء القرية وكانت جارة "خيرة" كما كانت تتعجب لتصرفات خيرة وسلوكها وقذفتها بلسانها.
- حليمة: هب أخت خيرة تزوجت بدوار "الفاتح" لكن توفيت بعد وضع مولودها الأول وهي تكبر خيرة في السن.
- الإمام عبد القادر: هو إمام مسجد القرية، كان يتضايق من حديث الجماعة عن "خيرة" وكان يحب التحفظ.
- عوالي: هي ابنة عم "يحي اليتيم" كان عمه يريد أن يزوجها لهن كانت ذات سمعة حسنة ومهذبة عكس ما يقال عن "خيرة"
- الحاج عيسى والبطاش: شخصيتان تمثلان الجماعة التي تجلس عند المجلس وتخلق الإشاعة عن "خيرة" وتكثر الحديث عنها بالسوء.
- سوباري: هو المعمر الظالم الذي لم يترك شيء لسكان القرية، استولى على كل الأراضي فأصبحت كل الغابة ملك له.
- القايد الحبيب: كان يعمل لصالح المعمر "سوباري"، كان يستولي على بقية الأراضي فالوادي أصبح كله ملك له. تزوج "خيرة" وكان زوجها الثالث وسكنت معه في المدينة لكن ذبح في بيته رغم الحراسة المشددة عليه، أجريت معها عدة تحقيقات مع الضابط العسكري حول

قضية اغتيال القايد، فشرحت كل شيء وأخبرته أنه كان يعاني من ضعف جنسي، فانتهت القضية أنه انتحر لأنه كان يعاني من أزمة نفسية لعجزه الجنسي.

- محمود: هو ابن "القايد الحبيب" ظهر بعد قتل أبوه جاء من العاصمة واستقر في بيت والديه وطرد "خيرة" من البيت بحكم أن البيت باسم والدته.
- فضيلة: هي ممرضة والدة "محمود" وزوجة "القايد الحبيب" السابقة كان البيت باسمها.
- عواد الهم: هو رجل نحيف عاملا بمصنع الأحذية تعرفت عليه "خيرة" وأحبته بشدة كان يحب أن يستمد الأخبار عن زوجها "القايد الحبيب"، كانت تدعمه كثيرا بالأخبار والأموال وأوراق تسرقها من صندوق زوجها بعد علمها هذا الأخير يعمل لصالح الثورة والمجاهدين كان مخططا لقتل " القايد الحبيب"، وتزوج بها بعد اغتيال زوجها أحبها كثيرا وقضى معها أياما جميلة ولم ينسى يوما نشاطاته السرية..... ورزقت بطفل منه لكن فرض عليها أن تربيه أخته. "عواد الهم" كان رجلا مكافحا داعما للثورة يطارد المعمر الفرنسي أحب خيرة وضمها إلى التحرك.....
- الطاهر: هو الابن الذي رزقت به "خيرة" من "عواد الهم" لكن فرض عليها زوجها أن تربيه أخته الأرملة.
- أحمد بولحية: هو رجل التقت به "خيرة" و" يحي اليتيم" تربى يتيم الأب تركه في بطن أمه، تركته أمه كذلك "خيرة" وهاجرت من القرية فتربى وترعرع يتيما بين أحضان جده وجدته، فأصبح شابا لا يتجاوز سنه السبعة عشرة سنة التحق بالجبهة ونفد خطة ناجحة في قتل "القايد الحبيب" بمنزله رغم الحراسة المشددة عليه الذي كان آنذاك زوج أمه "خيرة".

"محمد مفلاح" كتب روايته ووظف فيها شخصيات مختلفة وكل واحدة منها كانت فعالة بدورها فعمله الروائي كان سخي بالشخصيات حيث فيه خمسة شخصيات كانت رئيسية وثلاثة عشرة شخصية ثانوية.

تقسيم الشخصيات على حسب طريقة العرض:

1-الشخصية النامية:

-"خيرة" شخصية نامية، بدأت بمواجهة مشاكل الحياة وهي في عز شبابها وهي في أزمة نفسية فكرت ختي في الانتحار، ظلت تصارع في المشاكل إلى نهاية الرواية، فالرواية بدأت بها: "فكرت (خيرة) أن تلقي بنفسها في البئر العميقة .... ستستقر جثتها هناك في عمق البئر. ستكون نهاية حزينة"[1]- أول عبارة في الرواية.

واختتمت الرواية بها "ظلت خيرة في حبس المركز العسكري ولم تخرج منه إلا في جو حار كله شمس ورقص وغناء وزغاريد وأفراح ودموع أيضا..... والمجاهدون يردون على تحيات الناس....."

2- الدائرية:

فتتمثل في كل من (بن عودة الدراس، خديجة، منصور لعور .....) فنجد الشخصية (بن عودة الدراس) والشخصية (خديجة) تسيران جنبا إلى جنب بحكم أنهما والدين (خيرة)، والشخصية منصور لعور لم يعطيها الكاتب عنها معلومات من حيث العمر وغيره كله ما عرفنا.

أنه من قرية "البر" فالكاتب كل ما كان يهمه الدور الذي تؤديه كل شخصية.

3- المسطحة:

من الشخصيات المسطحة في الرواية لدينا (مريم بنت البطاش، الإمام عبد القادر، سوباري .) إذ أن (مريم بنت البطاش) كانت تمثل الجارة اللئيمة التي تتبع أخبار جارتها وتقذف الناس بلسانها وهي حالة نجدها كثيرا في المجتمع والقرى, (الإمام عبد القادر) هو إمام مسجد القرية الذي كلن يدعي التحفظ في البداية وبعد تأزم الأمور كان يدعو السكان إلى الجهاد، المعمر (سوباري) هو من

[1]-روايات محمد مفلاح " الأعمال غير المكتملة"، خيرة والجبال,ط الجزائر عاصمة الثقافة العربية ص 437

العدو الفرنسي الذي كان ظالما سالبا لأراضي الناس وهذا فعلا ما عاشه المجتمع الجزائري مع فترة الاستعمار.

الإطار (الزماني و المكاني) :

الرواية تدرج داخل بيئة مميزة، فالبيئة متمثلة في ركيزتين أساسيتين تعتمد عليهما الرواية في بناء أجزائها وهما "المكان و الزمان" ويكون لهما علاقة وطيدة مع المكونات الأخرى للسرد، كالشخصيات، و الأحداث و المقاطع السردية و الوصفية. ولابد على إدخال المكان و الزمان في الرواية وذالك لكي يعطي للقارئ مصداقية لكي يتجاوب معها و يكون حاضرا فيها بعقله.

كما يقول أحمد الحمداني "إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بوقوعيتها، أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح"[1]

لقد اعتمد الكاتب كثيرا على الإطار الزماني و المكاني في روايته و بدخل فيها لعب الأدوار والأحداث حتى يرسم للقارئ الجو العام و يحس بالأحداث و يتفاعل معها بكل أجزائها.

الإطار الزماني:

الزمان : يحدد الكاتب من خلاله وقت وقوع الأحداث، أو قد يتحدث عن زمن معين، فنلاحظ في رواية "خيرة و الجبال" أن الزمن كان ينقسم إلى قسمين هما : زمن الماضي و زمن الحاضر، ولكن زمن الماضي كان غالبا بكثرة وكل الوقائع غالبا ما وقعت فيه و زمن الحاضر كان قليلا نوعا ما.

[1]–حميد الحمداني"بنية النص السردي" من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة و النشر و التوزيع، ص 65

زمن الماضي:و الذي كان يتجسد غالبا في سرد الأحداث و الوقائع التي جرت في الرواية. " كان كل صباح يبصق كمية من الدم".[1]

" كان يخشى أن يقتل ابنته خيرة..."[2]

" كان يوما حافلا بالمسرات...رقص، و غناء..."[3]

" كانت خيرة تعرف موقف أبيها منها، كان منصور لعور ينقل لها أسبوعيا أخبار القرية...كانت تحن لرؤية ابنها و والديها وسكان القرية ... كانت تكره المكوث في بيت القايد".[4]

زمن الحاضر : وهو يتجسد في الأزمة التي تواجه "خيرة" عندما طلب منها "يحي اليتيم" الزواج وهي لا تحبه و رافضة لذالك تماما وهو يتبين ذالك في " لم تجد جوابا شافيا لتساؤلاتها الكثيرة، ولماذا تعذب نفسها بهذه الخواطر المحمومة التي لا تعني شيئا ما دامت القرية كالأرملة الوحيدة تنتظر من يحميها؟..."[5]

ويتمثل كذلك في المشكلة التي كان يفكر فيها " بن عودة الدراس" اتجاه ابنته "خيرة" وانهمك في همومه "... خيرة ستكون سبب مأساة لن تنساها القرية...لماذا لا يقتلها و يفر إلى المدينة؟ إنه يخشى كثيرا أن يرتكب هذه الجريمة إذا لم توافق زوجته على الهجرة من هذه القرية...[6]

إنها معضلة واجهته و كان يواجه مأزقا يريد الخروج منه بكل الطرق.وكذلك أثناء سلب المعمر الأرض من " يحي اليتيم" و لم يستطع يحي اليتيم أن ينظر في عيني زوجته. الموت لمن لا يدافع عن الأرض...[7]

[1]-روايات محمد مفلاح "الأعمال غير الكاملة"، خيرة و الجبال ,ط الجزائر عاصمة الثقافة العربية ص 439

[2]-المصدر نفسه ص 439

[3]-المصدر نفسه ص 443

[4]-المصدر نفسه ص 455

[5]-المصدر نفسه ص 437

[6]-المصدر نفسه ص 448

[7]-المصدر نفسه ص 450

كما ظهر لنا زمن الحاضر أثناء موت زوج "خيرة" وعثورها على " منصور لعور" بالمركز " تابعت خيرة طريقها وهي تلعن منصور لعور الذي لم يصدمها وجوده في المركز. كانت تتوقع له ذلك المصير المشئوم...دخلت خيرة بيتها و هي في غاية القلق. استلقت على ظهرها...[1]

إن الأزمة السابقة التي ذكرناها كانت في(الماضي و الحاضر) وزيادة على هذا لا ننسى ما ذكره الكاتب من بعض الأزمنة أو ما يدل عليها: (يوم ربيعي، صباح، دقائق، الغد، دهرا، الليل، اليوم، الصيف) ففي الرواية كان الكاتب قد جعل الأحداث تدور في أزمنة مختلفة منها ما في الصباح أو في الليل وكأنه يريد أن يخبرنا بكل شيء يحدث بوضوح ومن أجل تفادي الإبهام في الأحداث والوقائع، كما ذكر ما يدل عن الصيف في نهاية الرواية حيث قال" ظلت خيرة في حبس المركز العسكري ولم تخرج منه إلا في جو حار كله شمس..."[2]

الإطار المكاني: لقد اتخذ " محمد مفلاح" القرية هي مكان انطلاق الأحداث و بدايتها والتحرك في بناء الرواية، فحيث كانت الأحداث تدور في أماكن من القرية وهي (قرية البر، كوخ بن عودة الدراس، كوخ بن يحي اليتيم، المسجد، المدينة، الأحياء الشعبية، بيت القايد، بيت عواء الهم، الجبل الأخضر، سجن المركز العسكري). كما ذكر بعض المناطق في الرواية لكن لم تجري فيها أي حدث روائي من بينهم (دوار الفالح، مدينة غليزان، بيوت القصدير، قرية المحاور)

الصراع:

هو تصادم بين قوتين، وهو ما يؤدي إلى التأثير على الجانب الآخر و تلك القوة قد تكون مادية كالصراع بين شخصيتين أو جيشين، أو معنوية كالصراع بين الإنسان و نفسيته أو القدر، والصراع يندفع إليه الكاتب ليكون في رواياته صراعات عديدة مما يؤدي إلى رسم الأحداث التي تناسب تلك الصراعات، فيشكل أحداثا سابقة و أخرى لاحقة بناءا على ما يقتضيه ذلك الصراع.

[1]-روايات محمد مفلاح.الاعمال غير الكاملة.خيرة و الجبال.طالجزائرعاصمة الثقافة العربية ص 464

[2]-المصدر نفسه ص 439.

وفي الرواية نلاحظ أن معظم الصراعات كانت تدور حول تصارع خيرة مع مشاكل الحياة ومواجهة أقوال الناس و الإشاعات، وكذلك نفس الشيء لأبوها و أمها وخوفهم على مستقبل ابنتهم المتهورة، وبعدها تأتي صراعات أخرى مثل صراع " يحي اليتيم" مع " خيرة " زوجته ومع المعمر و " القايد الحبيب" ...

فصراعات خيرة كانت متمثلة:

- رفضها الزواج من " يحي اليتيم"
- مواجهتها لأقوال الناس و الإشاعات التي تقال عنها
- صراعها مع أبوها و أمها الذي فكرا حتى في قتلها نتيجة تهورها وتمردها
- صراعها مع زوجها " يحي اليتيم" و رفضها الهجرة من القرية
- صراعها مع الحياة عندما أصبحت أرملة بابنها لوحدها
- زواج خيرة من العدو " القايد لحبيب" بهدف الانتقام
- مواجهة "خيرة " لمحمود ابن " القايد صالح " حول قضية طردها من منزل زوجها الذي كان باسم زوجته الأولى " فضيلة "
- وضع " عواد الهم " خيرة حول خيارين صعبين هما إما تربية ابنها أو العمل مع الجبهة
- صراع " خيرة " في سجن المركز العسكري مع " منصور لعور" الذي أراد اغتصابها وهي تدافع عن شرفها بقوة شرسة

فبعد صراعات " خيرة " كانت هناك صراع " بن عودة الدراس " و زوجته " خديجة " ومتمثل في:

- صراع " بن عودة الدراس " مع نفسه و التفكير في قتل ابنته الوحيدة أو الهجرة من القرية للتخلص من أقوال الناس

- صراع " خديجة " مع ابنتها المتهورة ومع الفقر الشديد وهموم الدنيا...

كما كانت هناك صراعات أخرى مثل صراع " يحي اليتيم" مع زوجته " خيرة "

- صراع " يحي اليتيم " مع خيرة و تصرفاتها العجيبة و تمردها الذي لا يطاق
- أخد المعمر " سوباري " أرضه خمسون خطوة و الاستيلاء عليها وهدم كوخه الذي يملكه مما أدى به إلى الدخول في صراع مع نفسه وشعوره بالظلم و كأنه وحيدا و صراعه مع " خيرة " التي كانت تدفعه إلى الدفاع عن نفسه و حقه رافضة فكرة الهجرة من القرية.

التأزم:

هو العقدة و تأزم الأحداث ووصولها إلى المحك و تشابك الأحداث و تعلق الشخصيات فيما بينها بسبب المشاكل، فالتأزم في رواية " خيرة و الجبال" كان منذ بداية الرواية حيث أرادت " خيرة " الإلقاء بنفسها في البئر العميقة، وبعدها اختلطت الأحداث وتفاقمت فكلام و حديث الناس كان كله عن " خيرة " المتهورة و أفعالها الغريبة. و ما زاد الطينة بلة زواجها المرغم عليها وحبلها بعد تركها أرملة وحيدة مع ابنها اليتيم.

فبعد هذا أقبلت " خيرة " على مشاكل و أزمات جديدة بداية من زواجها مع " القايد الحبيب" و هجرتها نحو المدينة حيث أصبحت على واقع مفجع وهو قتل زوجها في بيته مما زاد الأمر تعقيدا حول تساؤلها عن من كان سببا في قتله..

عرفت خيرة حبا في حياتها وهو " عواد الهم " فتزوجت و أصبحت ناشطة في الجبهة معه لكن اغتيل في ظروف غامضة والحزن طغى عليها و اتهمت بمساندتها للمجاهدين فكانت بين أحضان السجن تواجه العدو الفرنسي...

فكانت هذه أغلب الأزمات التي كانت تلعب داخل الرواية.

الحوار:

الحوار هو ظاهرة إنسانية، ووسيلة التواصل مع الطرف الآخر وبالحوار تكون نقاشات الأمور وتبادل الآراء و الاندماج أيضا. فالحوار في العالم الروائي عنصرا أدبيا مهما، فهو جزء مهم فمن خلاله المؤلف يبني عمله الروائي وعادة ما يكون على لسان الشخصيات في الرواية، وهو مهم في بناء الشخصية، فالكاتب يعطيه أهمية كبيرة من أجل رسم الأحداث وبنائها، وقد يرد الحوار في الرواية على شكلين:

حوار داخلي:

وهو ما يسمى باللغة الأجنبيةmonologue

فهو ما يرتبط بالعالم الداخلي لشخصية الفرد، حيث تقوم الشخصية بحديث مع نفسها (أي تحدث نفسها) وهو حديث داخلي.

فالحوار الداخلي يستخدمه الكاتب لكشف الباطن النفسي ومل يختلج الإنسان داخليا من أفكار خاصة ومشاعر.

حوار خارجي:

وهو ما يدور من حديث بين شخصين أو أكثر، ويسمى بالأجنبية dialogue، ويكون لنقاش موضوع ما ولكل واحد رأيه الخاص.

ففي الرواية نجد أن المؤلف "محمد مفلاح" اعتمد على الحوار لكن ليس بكثرة، في بعض الأحداث فقط ولم يكن حوارا مطولا لا يتجاوز أربعة أسطر و أحيانا يكون داخليا و أحيانا خارجيا فسنعطي بعض الأمثلة من الرواية:

مقاطع من الحوار الداخلي في الرواية:

على لسان خيرة :

"لا أدري لماذا أصر يحي اليتيم على أن يتزوجني ؟ و لماذا اختارني دون فتيات القرية الطيبات الفاضلات ؟..."[1]

قالت في نفسها:" مسكين أنت يا أبي المقهور... لم تستطع مقاومة الألسنة الحادة..."[2]

على لسان يحي اليتيم:

تسلح يحي اليتيم بالصبر...قال في نفسه:" ستلين بمرور الوقت...وقد تندم..."

مقاطع من الحوار الخارجي:

حوار الرجال خارج المسجد، بين أصغر الرجال سنا و الإمام عبد القادر و منصور لعور و بن عودة الدراس و الحاج عيسى:

قال أصغر الرجال سنا: " لو ارتدت سروالا لظنها الإنسان رجلا.

- سأخطب لها فتاة جميلة...
- ما رأيك في اسم " الخير" بدل خيرة ؟

و صفق الإمام عبد القادر متضايقا من حديث الرجال ثم قال لهم بعصبية:

- لا تسخروا من خلق الله

وابتسم " منصور لعور" وسأل الإمام بمكر: ماذا ينقصها يا الشيخ ؟

[1]-روايات محمد مفلاح، الأعمال غير الكاملة، خيرة و الجبال,ط الجزائر عاصمة الثقافة العربية ص 437

[2]-المصدر نفسه ص 438

ضرب " الحاج عيسى" صدره بيده اليمنى، ولما تعلقت كل العيون بشقتيه قال ضاحكا: لم تجد من يؤدبها.

اهتزت شفتا بن عودة ولم يتكلم. تجهم وجه الإمام عبد القادر وتمتم بحياء و حزن: لعنة الله على الشيطان"[1]

حوار يحي اليتيم مع بن عودة الدراس:

هز يحي ذراعيه بعصبية ظاهرة وقال له: لا تخف...أنا لا يغير رأي أي إنسان.

وتابع قائلا بحماس: إن قبلت سآخذها الآن إلى بيتي

قال له فرحا: بعد فاتحة الخطوبة خذ زوجتك إلى أي مكان تريد[2]

حوار خيرة مع يحي اليتيم:

قالت له يوما:" لماذا لا تبحث عن فتاة أخرى ؟ "...سألها: " مثل من ؟ " فأجابته بحماس:" ابنة عمك "[3]

حوار خيرة مع محمود:

قالت له خيرة بتحد: لن أخرج من البيت حتى أرى عقد الملكية

أدخل محمود يده في جيب سترته و أخرج منها ورقة بالية قائلا: البيت باسم والدتي...

وثارت خيرة في وجه محمود قائلة: أين كنت يوم قتل أبوك ؟[4]

[1]-روايات محمد مفلاح، الأعمال غير الكاملة، خيرة و الجبال,ط الجزائر عاصمة الثقافة العربية ص 437.

[2]-المصدر نفسه ص 443

[3]-المصدر نفسه ص 437

[4]-المصدر نفسه ص 458

كانت هذه بعض المقاطع الحوارية في الرواية ومن خلالها نلاحظ أن الكاتب أدرج كذلك حركة الجسد في الحوار مثل " هز كتفيه، حرك ذراعه في الهواء، التصفيق، الابتسامة، تحريك الشفاه..." فالجسد كذلك له لغة حوارية بالحركات من أجل توضيح المعنى أكثر، ونلاحظ كذلك أن الكاتب وصف نبرات الصوت، فالنبرة لوحدها تعبر عن الشخص إن كان مستاء أو غاضبا...فكل هذه الأمور التي ذكرناها تجعل القارئ يتصور و يعيش و يفهم الحوار بشكل جيد.

السرد:

إن الرواية تعد الفن السردي الأهم ضمن فنون السرد كافة، فهي تعتبر عملاسرديا محضا، فهي بطبعها تعتمد على السرد لأنه مثل الحياة علم متطور من التاريخ و الثقافة فهو نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية فهذه الأمور التي يتميز بها السرد جعلت الرواية تجعله أرضيتها التي تنطلق منها وتدور بها وتنتهي إليها وإن أردنا أن نتعرف أكثر على السرد فلنذهب إلى نظرية حميد الحمداني حول السرد بحيث يقول " يقوم الحكي عامة على دعامتين أساسيتين:

أولاهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداث معينة.

والأخرى: أن يعين الطريقة التي يحكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن القصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة. ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي إن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي وشخص يحكى له، أي وجود تواصل بين طرف أول، يدعى(راويا) أو ساردا (narrateur) وطرف ثان يدعى المروى له أو قارئا (narrataire).[1]فهذا كان تعريفا مبسطا عن ماهية السرد و أهميته.

فالسرد يرتبط بالسارد على حسب الدراسات يأتي بشكلين:

[1]-عميد الحمداني" بنية النص السردي"، المركز الثقافي العربي،ط 1، 1991 ص 45

إما يكون خارج عن نطاق الحكي أو يكون شخصية موجودة داخله.

الحالة الأولى ليس شخصية سردية هدفه، الأخبار ووصف الأحداث فقط، وذلك لجعل القارئ يظن أنه المؤلف نفسه الذي يسرد الأحداث فقط، وفي الحالة الثانية قد يكون الراوي مجرد شاهد على الأحداث الروائية ولكنه لا يشارك مع ذلك الأحداث بل يكون شخصية رئيسية في القصة

– مستويات السارد و أنواعه:

الراوي المشارك: هو الذي يروي الحوادث و يشارك فيها في الحوارات مع الشخصيات الأخرى، وهذا الراوي يشارك الشخصيات في مختلف الحوادث السردية لأنه قريب من شخصيات الرواية التي تؤدي وظائفها السردية التي أسندها لها المؤلف وهو راو من داخل الحكاية لأنه يشارك الشخصيات جميع الأحداث الروائية، ويقوم في الوقت نفسه برواية الأحداث.

الراوي العليم: وهو راو مشارك لكنه عليم حيث يمتلك القدرة الغير محدودة على الوقوف على الأبعاد الداخلية، والخارجية للأشخاص فيكشف لنا على العوالم السرية للأبطال دون أن تقف في طريقه حواجز، وهو قناع من أقنعة المؤلف من أكثر النماذج و أقدمها.

تعدد الرواة:

كثير ما يعمد الروائيون إلى الاعتماد على تقنية تعدد الرواة ويعني هذا المصطلح " أن يتناوب الأبطال أنفسهم على رواية الوقائع واحدا بعد الآخر. ومن الطبيعي أن يختص كل واحد منهم بسرد قصته أو على الأقل بسرد قصة مخالفة من زاوية النظر لما يرويه الرواة الآخرون، وغالبا ما نجد

الروائي يجمع بين عدة شخصيات فتقوم كل شخصية بعرض بعض المعلومات و آخر الأخبار عن شخصية أخرى أو قصة معينة[1]

قدمت لمحة عن السرد و مستوياته وهذا من أجل تسهيل عملية الكشف عن المقاطع السردية داخل الرواية التي أنا بصدد دراستها" خيرة و الجبال" وهي طبعا رواية كغيرها من الروايات، اعتمد فيها محمد مفلاح على السرد في بنائها.

نجد في الرواية عدة مقاطع سردية و مختلفة، نأخذ البعض منها من أجل الفهم و الوضوح على ما قلناه.

– " كانت خيرة تعرف موقف أبيها منها، كان منصور لعور ينقل لها أسبوعيا أخبار القرية...وكانت تكره المكوث في بيت القايد"[2]

– كما تمثل السرد في سرد الأحداث مثل حدث الاحتفال بالعرس: " وفي الغد تعالت الزغاريد. كان يوما حافلا بالمسرات...رقص، غناء، وطبول، و أنغام القصبة و القلال. أكل الإمام عبد القادر لحم الخروف الشهي" [3]

– وأيضا: " ظلت خيرة في حبس المركز العسكري و لم تخرج منه إلا في جو حار كله شم س ورقص و غناء و زغاريد و أفراح و دموع أيضا..."[4]

نلاحظ هنا أن الكاتب سرد لنا الأحداث بوقائعها وذلك من أجل الوضوح و الدقة أكثر ليبعد الإبهام عن القارئ ويكون حاضرا بعقله و أحاسيسه.

[1]–ينظر: زاوي أحمد" اللغة الحوارية في روايات محمد مفلاح" أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص لغة عربية، جامعة وهران 2015/2014 من ص 88 إلى ص 91

[2]–روايات محمد مفلاح، الأعمال غير الكاملة، خيرة و الجبال,طالجزائرعاصمة الثقافة العربية 2007 ص 455

[3]–المصدر نفسه ص 443

[4]–المصدر نفسه ص 465

كما كان السرد حاضرا في سرد ما وراء الشخصية وسرد الشعور و الإحساس وكل ما يختلج الشخصية بداخلها و تبين لنا ذلك في:"...شعر بقشعريرة تسري في جسده المتعب. دعا الله أن يرفق به. إنه وحيد...لا عم له و لا أخ و ابن...وسرح بنظره في الفضاء الرحب...تكدر قلبه...وسوست له نفسه بقرارات خطيرة..."[1]

وأيضا: " استولى الفزع على قلبه، كان كل صباح يبصق الدم. لم يخبر حتى زوجته بمرضه. فضل أن يتعذب في صمت."[2]

فالرواية كانت غنية بالسرد وكان له دور مهم في بناء الرواية و تزيينها بحلة أدبية ممتازة.

الوصف:

إن الوصف هو من الأمور المهمة لبناء الرواية، فالكاتب "محمد مفلاح" اعتمد كثيرا عليه في روايته "خيرة و الجبال"، حيث أن الوصف ظهر في عدة محطات حيث كان يتغير بألوانه في الفنون الأدبية، فكان يتأرجح بين السرد و الحوار ليصف (الشخصيات و الأماكن و الزمان و الأحداث، الأصوات...الخ).

- ومن ذلك أنه تعرض لوصف عتبة الكوخ المبني بالطين و الديس، جدار المسجد والدكان، زاوية المسجد، أرض مساحتها خمسون خطوة، الأحياء الشعبية، الأزقة الضيقة، البيوت الفقيرة، الدرب الترابي...

ويوم ربيعي، الليل اللطيف، تحت نور القمر، الليلة العجيبة، الصيف بشمسه الساطعة وحرارته الجهنمية، جو حار كله شمس...

- وصف الشخصيات:

[1]-روايات محمد مفلاح، الأعمال غير الكاملة، خيرة و الجبال،(ما كتبه محمد عن أمه خيرة)ص 448

[2]-المصدر نفسه ص 439

الوصف الخارجي:

وصف خيرة: " جسدها كان قويا و مثيرا، وهي مديدة القامة، بشرتها سمراء ووجهها دائري الشكل ملامحه متناسقة، وفي صوتها بحة أضفت عليها قوة مثيرة، وكانت نظرتها حادة مثل أبيها "[1]

وصف راشد: كان شابا نحيف الجسم يرتدي لباسا قديما و يحمل قفة "[2]

وصف عواد الهم:" كان اليوم الذي لقيت الرجل النحيف "[3]

" يثور يعض لسانه ثم يقذف بألف كلمة في الثانية الواحدة... "[4]

الوصف الداخلي:

وصف بن عودة الدراس:" تألم بن عودة الدراس حتى أصبح ضحية للوساوس المخيفة والأرق اللعين"[5]

وصف خيرة: " من يصارع هذه الفتاة الجريئة ؟ ومن يستطيع السيطرة عليها ؟ إنها قوية و عنيدة ومخيفة..."[6]

" ندمت خيرة على رضوخها ليحيى اليتيم: "...شعر بآلام عميقة...حاول أن يحبس دموعه ولم يستطع."[7]

وصف بعض المشاهد و الأحداث:

[1]-روايات محمد مفلاح؛ الأعمال غير الكاملة، خيرة و الجبال.ط الجزائر عاصمة الثقافة العربية ص 439
[2]-المصدر نفسه ص 461
[3]-المصدر نفسه ص 456
[4]-المصدر نفسه ص 459
[5]-المصدر نفسه ص 439
[6]-المصدر نفسه ص 440
[7]-المصدر نفسه ص 441-442

في الغد تعالت الزغاريد. كان يوما حافلا بالمسرات...رقص، وغناء، وطبول..."[1]

"رأت جثة زوجها وقد غطتها دماء غزيرة. ارتجفت أوصالها ثم تماسكت قليلا..."[2]

-حالة الوصف في الرواية:

لقد استغل الكاتب الوصف و آلياته في الرواية، من الإبراز و الوضوح أكثر، فالوصف استخدم كريشة لرسم الملامح للمكان و الزمان و الشخصيات في الآن ذاته، مما يؤدي لسرعة الفهم عند القارئ و مواكبة الأحداث داخل الرواية بشكل دقيق و سريع، وفي الرواية وجدنا أن الوصف كان يختلط بالسرد كثيرا، لم يكن الوصف في الرواية بشكل ممل على الحساب الاقتصادي و عرقلة تطور أحداث الرواية، مما يشعر القارئ بالملل و الثقل، بل جاء الوصف ليلعب دورا مهما في تعريف الشخصيات، الأحداث، الأماكن، الزمان...فكان الكاتب " محمد مفلاح " حريصا على الوضوح والابتعاد عن كل ما هو مبهم و غامض، وكان يتجنب الإطناب في الوصف حيث كان وصفا نظيفا واضحا وقصيرا يؤدي إلى معنى.

وهذا كله من أجل إيصال الأفكار بطريقة سلسلة وواضحة وسهل رسم ديكور الرواية و الدخول في الأحداث وفك الغموض عند القارئ.

وفي نهاية مطاف هذا الفصل نتوصل أن رواية " خيرة و الجبال " عالجت عدة قضايا، فمن خلالها طلع صوت فترة الاستعمار، وعبرت عن فترة تاريخية عاشتها الجزائر آنذاك وبالخصوص المرأة بحد ذاتها كانت المناضلة و الأم و الممرضة ...وكذلك المرأة في نظرة المجتمع وحكم المحيط عنها، وعالجت الرواية كذلك قضية الاضطهاد من طرف الاستعمار على الشعوب الضعيفة بما فيها المرأة فالكاتب وضع يده على جرح المجتمع الجزائري الذي عاشه في فترة الاستعمار و أسلط الأضواء على المرأة المقهورة التي تولد من الظروف القاسية وتعطينا امرأة كلها أملا و قوة و شهامة...

[1]-روايات محمد مفلاح، الأعمال غير الكاملة، خيرة والجبال,ط,الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007 ص 443

[2]-المصدر نفسه ص 456

فالرواية كانت متميزة من ناحية الشكل و المضمون، والكاتب كان مبدعا فيها بشكل ممتاز، وربط أحداثها في استخدام تقنيات وأسس الرواية من (حوار، وصف، أحداث، شخصيات، مكان، زمان، لغة...)

خاتمة

خاتمة:

بحمد الباري و نعمة منه و فضل وصلنا إلى نهاية هذا البحث الذي خصص" **صورة المرأة في رواية محمد مفلاح خيرة و الجبال** " ،و قد كانت رحلة جاهدة للارتقاء بدرجات العقل و معرج الأفكار فما هذا إلاجهد مقل ولا ادّعي فيه الكمال و لكن عذرنا أنّنا بذلنا فيه قصارى جهدنا فإن أصبنا فذاك مرادنا و إن أخطأنا فلنا شرف المحاولة و التعلم.

وعلى إثر هذا نذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة:

- الصورة هي ضمن الأجناس الأدبية التي تتربع على الساحة الأدبية.
- مصطلح الصورة يُستعمل كثيرا في المفاهيم الأدبية و النقدية.
- أدت المرأة دورا حاسما في رواية "**خيرة و الجبال**" و اختلفت صورتها بين البداية و النهاية في الرواية.
- مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة جاءت في الرواية كنموذج في الشخصية "**خيرة**".
- رواية "**خيرة و الجبال**" مثلت المرأة الجزائرية المكافحة في سبيل الوطن.
- أحداث الرواية جاءت في فترة الاستعمار و كانت بطلتها المرأة في الكفاح و الجهاد.
- الظروف القاسية التي عاشتها المرأة في الرواية هي التي زادتها شجاعة.
- المرأة هي رمز الكفاح في الثورة.
- اعتمدت الرواية على الوصف و السرد في الوقت نفسه،و ربطت بينهما علاقة وطيدة في بناء أحداث الرواية.
- اعتمد الكاتب في مضمون الرواية على الوصف بشكل كبير ،و استعان بالوصف في تقديم الشخصيات و الزمان و المكان ،و توضيح الأحداث.

و في الأخير نرجوا من الله سبحانه و تعالى أن نكون قد وُفقنا في هذه الدراسة و لو بقدر يسير التي يعود فيها الفضل الأكبر لله عزّو جلّ ،ثمّ إلى أستاذي المشرف الدكتور " **محمد مرتاض**"ونتمنى أن تكون نقطة نهاية بحثنا هي نقطة بداية بحوث أخرى داعية من المولى سبحانه

وتعالى القبول من جانب أعضاء اللجنة المناقشة و معتذرة عن قصوري في جوانب قد فاتتنا أو قد أخطأنا فيها فإنّنا لا ندّعي أنّنا قد بلغنا حدّ الكمال لأنّ الكمال لله و حده القائل «وَ مَا أُوتِيتُم مِنَ العِلمِ إِلاَّ قَلِيلاَ»صدق الله العظيم والله ولّي التوفيق.

ملحق

السيرة الذاتية و العلمية للروائي محمد فلاحي

تعريف:

روائي وقاص،و باحث في التاريخ و التراث من مواليد 28ديسمبر 1953 بولاية غليزان (الجزائر) .شرع في نشر المقالات الأدبية منذ السبعينات من القرن الماضي بملحق " **الشعب الثقافي**" الذي كان يشرف عليه الروائي الطاهر وطار،و في الفترة نفسها ظهرت القصص القصيرة بالجرائد والمجلات الوطنية و منها " **آمال،الوحدة،الجزائرية،المجاهد و النادي الأدبي**"، و قد نشر بضعها سنة 1983 في مجموعته القصصية الأولى الموسومة " **السائق**".

و صدرت له سنة 1983 روايته الأولى الموسومة "**الإنفجار**" التي نال عنها جائزة وطنية بمناسبة الذكرى العشرين للاستقلال ،وفي سنة 1984 صدرت روايته الثانية " **هموم الزمن الفلاقي**" التي نال عنها الجائزة الأولى بمناسبة الذكرى الثلاثين لاندلا ع الثورة التحريرية.

مارس مهنة التعليم ،و انتدب للعمل النقابي في سنة 1984،ثم تولى عدة مسؤوليات في البرلمان الجزائري الذي انتخب به خلال عهدتين (من 1997 إلى 2007)،كما انتخب عضوا بقيادة إتحاد الكتاب الجزائريين فترة ما بين (1998-2005).

أنجز العديد من الأعمال الإبداعية و الأبحاث التاريخية و التمثيليات الإذاعية و المقالات الأدبية | ،بلغت إلى حد الآن:

- ✓ ثلاث(3)مجاميع قصصية،و سبعة (7) قصص أطفال.
- ✓ تسعة(9) كتب في التاريخ و التراث و تجربة الكتاب.
- ✓ عشرة(10) تمثيليات إذاعية.

مسار أديب:

بقلم الكاتب الروائي محمد مفلاح:

سأتطرق في هذه المداخلة إلى بعض المحطات من مساري الأدبي،و سأغامر ككل الكتاب للحديث عن تجربتي الإبداعية،و أشير أولا إلى البداية.....إلى فترة المراهقة التي تعلقت فيها بالكتاب ثم ملت إلى ممارسة الكتابة ،لقد بدأ اهتمامي بالحكي و القصص منذ أيام الدراسة و لكن التحول

الحقيقي في مجال المطالعة كان يوم قرأت لأول مرة روايتين مهمتين في حياتي هما:(**البؤساء**) لفيكتور هيجو التي استعرتها من زميل لي في القسم ،و رواية (**الحريق**) لمحمد ديب التي عثرت عليها مصادفة بسوق المدينة،و قد تفاعلت كثيرا مع أحداثهما إلى جانب اهتمامي بقصص صفحة " **دروب القصة**".

بدأت في تدوين محاولاتي القصصية الأولى و كانت كلها مستقاة من الواقع المعيشي،و هكذا أحببت الكتاب بالرغم من ظروفي العائلية الصعبة ،لا تملك أي كتاب في بيتها المتواضع،و منذ السبعينات من القرن الماضي ،شرعت في إرسال تمثيلياتي إلى الإذاعة الوطنية التي أعدت منها للمستمعين أكثر من عشرة أعمال ،كما نشرت مقالاتي الأولى بملحق (الشعب الثقافي) الذي كان يشرف عليه الروائي الكبير **طاهر وطار**.

و بعد حوالي أربعين سنة من ممارسة الكتابة نشرت أعمالا إبداعية و كتابات أخرى بلغت إلى حد الآن إحدى عشرة رواية و ثلاث مجاميع قصصية و ثلاث قصص للأطفال و سبعة كتب في التراجم و التاريخ و التراث الثقافي،و لي أعمال أخرى تنتظر مني بعض الصبر لتنقيحها.

و بالرغم من هذا الجهد يتساءل بعض المهتمين بالأدب عن السبب الذي جعل اسمي غير معروف بالقدر الكافي ،و الإجابة عن هذا التساؤل أقول إن السبب الأول قد يعود استقراري بمدينة غليزان البعيد:عن المركز أي الجزائر العاصمة و منابرها الثقافية و الإعلامية و أرى أن وضعيتي هذه يعيشها كل أدباء الأطراف الذين يعانون كثيرا من أجل التعريف بأعمالهم الفكرية و الإبداعية .....[1]و لا أنكر أن مهنة التدريس التي مارستها بمحبة ،ثم نضالي في النقابة و السياسة ،أبعداني كثيرا عن حضور الملتقيات و الندوات التي كان ينظمها النقاد و الباحثين الجامعيين الذين يدرسون الأدب الجزائري بكل تياراته الفكرية و الفنية و قد أسعدني مؤخرا التكريم الذي حظيت به في الملتقى الدولي الثاني عشر للرواية (**عبد الحميد بن هدوقة**) المنعقد في ديسمبر 2009،و لكن هذا التكريم زادني

[1]–مداخلة الروائي و الباحث محمد فلاحي في ملتقى:تحولات الخطاب السردي في الجزائر –الخطاب و التلقي–ليومي 25–26 أفريل2011،بجامعة مستغانم.

شعورا بمسؤولية الكتاب فعلا لقد قدمت جهدا خلال مساري هذا و لكنني لم أبلغ الحد الذي أحلم به[1].

إصدارات:

أولا:في الرواية:

1. الانفجار ،مجلة (آمال)ط 1،سنة 1983،المؤسسة الوطنية للكتاب (م.و.ك)ط2،سنة1984،نالت الجائزة الثانية في الذكرى العشرين للاستقلال.الجزائر (سنة 1982). ترجمت إلى اللغة الفرنسية،و صدرت عن منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ،سنة2002.
2. بيت الحمراء،المؤسسة الوطنية للكتاب،1986.
3. الانهيار،المؤسسة الوطنية للكتاب،1988.
4. خيرة والجبال، المؤسسة الوطنية للكتاب،1988.

ثانيا:في القصة القصيرة:

5. مجموعة (السائق)،المؤسسة الوطنية للكتاب،ط 1، 1983،و عن دار قرطبة ط 2،سنة 2009.
6. مجموعة (أسرار المدينة)،المؤسسة الوطنية للكتاب،ط1، 1991.

ثالثا :قصص الأطفال و الفتيان:

7. معطف القط مينوش، المؤسسة الوطنية للكتاب،ط1، 1990،
8. مغامرات النملة كحلية،المؤسسة الوطنية للكتاب،ط1، 1990،
9. وصية الشيخ مسعود،ط 1،المؤسسة الوطنية للنشر و الصحافة (إناب)،سنة 1992،دار الساحل،ط2،سنة2009.

[1]-مداخلة الروائي و الباحث محمد فلاحي في ملتقى:تحولات الخطاب السردي في الجزائر –الخطاب و التلقي-ليومي 25-26 أفريل2011،بجامعة مستغانم.

رابعا: كتب التاريخ و التراجم:

10. شهادة نقابي،دار الحكمة،سنة2005.

11. غليزان، مقاومات و ثورات من 1500إلى 1914م،دار الأديب سنة 2010.

12. مراكز التعليم العربي الحرفي مدينة غليزان، دار قرطبية،سنة 2011.

13. تجربة في الكتابة،دار الكوثر ،سنة2015.

خامسا:التمثيليات الإذاعية:[1]

بلغت عشرة أعمال بثت من 1974 إلى 1988 و هي:

1. الأرملة.
2. سي الازم.
3. أولاد الثورة.
4. الشاعر و الزمار.
5. فاطمة القايمة.
6. شاعر القرابة.
7. موت الحاج.
8. شباب اليوم.
9. حارس و فارس.
10. فلسطين الجريمة.

[1]-الموقع الرسمي لمحمد مفلاح.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر:

الخليل ابن أحمد الفراهيدي "معجم العين"، (د.ص)، المجلد الثاني دار صادر، بيروت، طبعة جديدة محققة.

ابن منظور "لسان العرب"، مادة (ص.و.ر)، المجلد الثامن.

محمد مفلاح " الأعمال غير الكاملة" ، خيرة و الجبال,ط الجزائر عاصمة الثقافة العربية

المراجع:

أنيسة بركات درار،نضال المرأة الجزائرية التحريرية،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1985.

برناردى فوتو" عالم القصة" ترجمة محمد مصطفى هدارة. عالم الكتب القاهرة – سنة 1996.

بشار قويدر،"قراءة في أدبيات نضال المرأة الجزائرية إبان الثورة"،ملتقى كفاح المرأة الجزائرية،المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر245،1954.

بوقصبة شريف،دور المرأة في الثورة التحريرية 1954-1962م،دورية كان التاريخية ع. 27 مارس2015.

الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز.

حميد الحمداني"بنية النص السردي" من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، المغرب.

خليفي عبد القادر' القول،المرأة و الثورة التحرية,مجلة انسانيات،2004.

زاوي أحمد" اللغة الحوارية في روايات محمد مفلاح" أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص لغة عربية، جامعة وهران 2015/2014 .

زكرياء مفدي :اللهب المقدس ،منشورات وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية ،الطبعة الثانية ،1973 .

الزمخشري، الكشاف،

شاكر عبد الحميد: عصر الصورة الإيجابيات والسلبيات، عالم المعرفة، الكويت، 2005م.

صلاح فضل: قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق، الطبعة الأولى، 1417هـ-1997م.

عبد المالك مرتاض القصة الجزائرية ، دار الغرب للنشر و التوزيع، وهران، د،ط، سنة 1984.

عبد المالك مرتاض" نظرية الرواية" ..

فاطمة خليف،شهادة حية قامت بها جريدة الجمهورية الأسبوعية (قرض مضغوط مسلم للطالبة من طرف الجريدة).

فرانسوا مورو: البلاغة مدخل لدراسة الصور البيانية، ترجمة: محمد الولي وعائشة جرير، إفريقيا الشرق– الدار البيضاء.

قاسم أمين "حرية المرأة "المؤسسة العربية للدراسات و النشر ببيروت.

محمد التوانجي المعجم المفصل في الأدب الجزء الثاني، دار الكتب العلمية.بيروت لبنان، الطبعة الثانية، سنة 1419 هـ /1999 م.

محمد زغلول سلام :"دراسات في القصة العربية ،أصولها ،اتجاهاتها،أعلامها"منشأة المعارف،الاسكندرية.دط.1973م.

محمد قنطاري."من ملامح المرأة الجزائرية في الثورة و جرائم الاستعمار .دار الغرب.وهران.ط.2007م..

محمد مرتاض " السرديات في الأدب العربي المعاصر" ، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1/ 2014م.

محي الدين صبحي"أبطال في الصيرورة،دراسات في الرواية العربية و المعربة"،دار الطليعة،بيروت،ط1980،1م.

"مذكرات ديغول :الأمل 1962-1958"،ترجمة سموحي فوق العادة،مراجعة أحمد عويدات، منشورات عويدات.بيروت.إنسانيات.المجلة الجزائرية في الأنتروبولوجيا و العلوم الاجتماعية.

نور الدين بوجدرة:"الحريق"،الشركة التونسية لفنون الرسم،تونس،دط، 1967م.

ويسي زهور،المرأة و الثورة،الملتقى الأول حول كفاح المرأة المنعقد بعنابة يومي 09-10جويلية 1996،مطبوعات المركز الوطني للدراسات و البحث و الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م.

يحي بوعزيز"المرأة الجزائرية و حركة الإصلاح النسوية"،دار الهدى،الجزائر،دط،دس.

يمنى العيد، " تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي"، دارووللدن والمحرك العرابي، بيروت لبنان.

المجلات:

الدور العسكري للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954-1962.(السبت 6حزيران(يونيو)2015).المعركة،مجلة شهرية.

مجلة الرسالة، المجلد الثاني، السنة الثانية، العدد 64.

المراجع باللغة الفرنسية:

Ali Haroun ,L'été de discorde ,Casbah éditions ,Alger 2000 .

Boumaza ,Bachir:la gangréne .editionsRahma ,Alger.

Degroot.gerard.peniston.bird.corinna.Asoldier and a woman :sescual.integration in the military.newyork :longman.2000.

Fanon(franz).opcit.

Fanon(franz).sociologie d'une révolution.paris.edfrançoismaspero.

Turshenmeredith.algerianwomen in the leberation struggle and the civilewarfromactiive participation to passive victimes.socialresearch vo.n.3fall.2002

مواقع الأنترنت:

الموقع الرسمي لمحمد مفلاح.

فهرس

الموضوعات

العنوان	الصفحة
البسملة	-
الإهداء	-
المقدمة	أ . ب
مدخل	02
الفصل الأول :نظرة محمد مفلاح للمرأة في روايته "خيرة و الجبال"	08
مظاهر مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية	09
نظرة محمد مفلاح للمرأة في روايته "خيرة و الجبال"	12
الفصل الثاني	23
الأحداث:	23
الشخصيات	26
تعريف الشخصية في الرواية:	26
الإطار الزماني و المكاني	35
الإطار الزماني	34
الإطار المكاني	37
الصراع	37
التأزم	39
الحوار	39
حوار داخلي:	40
حوار خارجي:	40
مقاطع من الحوار الداخلي في الرواية	41
مقاطع من الحوار الخارجي:	41
السرد	43
الوصف	46
الخاتمة	51

ملحق: السيرة الذاتية و العلمية للروائي محمد فلاحي	54
قائمة المصادر و المراجع	59
فهرس المواد	63
الملخص	-

الملخص:

إن الكاتب محمد مفلاح في كتابه '' الأعمال الغير الكاملة'' الذي صدرت طبعته سنة 2007،و من بين هذه الأعمال رواية ''خيرة و الجبال'' الذي تحدث فيها عن المرأة الجزائرية التي تهمش من المجتمع و لكن ظروفها الصعبة و أزمتها النفسية أخرجت منه امرأة مناضلة و مكافحة ضد الاستعمار آنذاك ،وبين لنا أهم المواقف الصعبة التي اتخذتها المرأة الجزائرية في مقاومة العدو الفرنسي إلى جانب الرجل ليكشف للقارئ مدى شجاعتها و مساهمتها في الاستقلال في فترة أثناء الاستعمار إلى فترة الوصول إلى أمل الحرية و الاستقلال.

الكلمات المفتاحية:

محمد مفلاح–الأعمال الغير الكاملة –صورة–خيرة و الجبال.

Summary:

The writer Med meflah had made the edition of his movel ''riwayette Med meflah al aamale al gheirkamila in 2007''

"kheirawaeljibele" is one of hesmovels on which he treat the problematic of " Algerian women "who is so marginalized by her ouinsociety,but his terrible cincunstances and her psychological crise her transformed her into a struggle against the French occupation.

.

Im edition to this.mendre included on this big affiu.

On autho tries to show to any lectures her,courage on smatching the independence .

Keywords : Med meflah,the in completed works,image ''kheirawaaldjeabal" .

Résume :

L'écrivain Med meflah a fait paraitre son roman 'riwayette Med meflah :Al-Aamale Al gheirkamila « «en2007 »
parmeces travaux littéraires, on peut citer le roman intitulé « kheirawaaldjeabal» dont la thematique est la femme algérienne qi est si marginalisée par se propre sociéte.
En revouche,ses pires circonstances et ses crises psychiques ont crée d'elle une femme originelle et combattante contre l'occupant français ,en outre, notre écrivain essaya de mettre la lumière sur les dures épreuves traversées par elle et les décisions qu'elle avant prise durant sa résistance pour se libérer du joug colonialiste à coté de l'homme.
Tout ça na eu qu'un objectif ultime :montrer au lecteur son courage et sa participation dans l'obtention L'indépendance

Les mots clés : Med meflah,the in completed works,image ''kheirawaaldjeabal"